التمرد على العبثية في رواية "حكايات الصيد" لحسام أبو سعدة على أساس نظرية وجودية ألبير كامو

بحث جامعي

إعداد:

سومباردي

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠١٥٩

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

التمرد على العبثية في رواية "حكايات الصيد" لحسام أبو سعدة على أساس نظرية وجودية ألبير كامو

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

سومباردي

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠١٥٩

المشرف:

الحاج غفران، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٣٠٨١٩٩٩٠٣١٠٠٢

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأنني الطالب:

الاسم : سومباردي

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠١٥٩

موضوع البحث : **التمرد على العبثية في رواية "حكايات الصيد" لحسام أبو سعدة على أساس نظرية وجودية ألبير كامو**

حضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادّعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتتبين أنه من غيري بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفين أومسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٢٠ مارس ٢٠٢٥

الباحث

سومباردي

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠١٥٩

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس لطالب باسم سومباردي تحت العنوان **التمرد على العبثية في رواية "حكايات الصيد" لحسام أبو سعدة على أساس نظرية وجودية ألبير كامو** قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

ملانج، ٢٠ مارس ٢٠٢٥

الموافق

المشرف

الحاج غفران، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٣٠٨١٩٩٩٠٣١٠٠٢

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢١٥٠٣١٠٠١

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠١

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الاسم : سومباردي

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠١٥٩

موضوع البحث : **التمرد على العبثية في رواية "حكايات الصيد" لحسام أبو سعدة على أساس نظرية وجودية ألبير كامو**

وقررت اللجنة نجاحه واستحقاقها درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج،

لجنة المناقشة

التوقيع

١- رئيس المناقشة: محمد زاواوي، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٨١٠٢٢٤٢٠١٥٠٣١٠٠٢

٢- المناقش الأول: الحاج غفران، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٦٩٠٣٠٨١٩٩٩٠٣١٠٠٢

٣- المناقش الثاني: محمد صابى فوزى، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٧٦٠٦١٦٢٠٠٠٠٣٢٠٠١

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

KEMENTERIAN AGAMA REPUBLIK INDONESIA FAKULTAS HUMANIORA MALANG

الدكتور محمد فيصل

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

استهلال

الحياة تحتاج إلى نجمة كخريطة، وإن كانت الأيدي أحيانًا تعجز عن بلوغها. لأن البحّار بلا بوصلة لن يكون إلا غارقًا في بحرٍ من الشكوك. فاستمرّ في السير، فإنّ الأمل ليس مقصدًا، بل هو الأثر الذي تتركه على طول الرحلة.

إهداء

أهدي هذا البحث الجامعى إلى:

١. أبي الكريم

٢. أمي المحبوبة

٣. أخي وأختي

٤. الإنسان الحبيب

توطئة

الحمد لله قد تمت كتابة هذا البحث الجامعي تحت العنوان: التمرد على العبثية في رواية "حكايات الصيد" لحسام أبو سعدة على أساس نظرية وجودية ألبير كامو و مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. قدم الباحث كلمة الشكر لكل شخص يعطي مساعدة للباحث في إعادة هذا البحث الجامعي خصوصا إلى:

١. مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، الأستاذ الدكتور الحاج محمد زين الدين.
٢. عميد كلية العلوم الإنسانية، الدكتور محمد فيصل.
٣. رئيس قسم اللغة العربية وأدبها، الدكتور عبد الباسط.
٤. الأستاذ الحاج غفران، الماجستير، كمشرف في كتابة هذا البحث الجامعي.
٥. جميع المحاضرين والمحاضرات في قسم اللغة العربية وأدبها.
٦. جميع الأصحاب والصاحبات في قسم اللغة العربية وأدبها في المرحلة الجامعية.
٧. والدي المحبوبين أبي و أمّي

تحريرا بمالانج، ٢٠ مارس ٢٠٢٥
الباحث

سومباردي
رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠١٥٩

مستخلص البحث

سومباردي. ٢٠٢٥. *التمرد على العبثية في رواية "حكايات الصيد" لحسام أبو سعدة على أساس نظرية وجودية ألبير كامو*. البحث الجامعى، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: الحاج غفران الماجستير.

الكلمات الأساسية: العبث، التمرد، الوجودية، ألبير كامو، حكايات الصيد

يهدف هذا البحث إلى تقديم وصف حول العبثية التي عاشتها الشخصيات في رواية *حكايات الصيد* لمؤلفها حسام أبو سعدة، وتحليل كيفية تمرد الشخصيات على تلك العبثية بوصفه انعكاسًا لفكرة الوجودية عند ألبير كامو. يعتمد هذا البحث على المنهج النوعي الوصفي-التحليلي، حيث يتم جمع البيانات من خلال تحليل نص الرواية وتحليلها استنادًا إلى مفهوم العبثية والتمرد في فلسفة كامو. أظهرت نتائج البحث وجود ستة بيانات تدل على تجليات العبثية وفقًا لمنظور كامو، مثل العبثية في قصة أبو فساد، وبيارو، والرقص، والرعب، وفي البحر، وكَرْنَفَال نورماندي. واجهت شخصيات الرواية حالاتٍ تتصادم فيها آمالهم مع واقع مخالف لتوقعاتهم، ما يخلق مواقف مليئة بالتناقض والفراغ الوجودي. كما كشف البحث عن وجود ستة بيانات تشير إلى التمرد في مواجهة العبثية، مثل التمرد في قصة أبو فساد، وبيارو، والرقص، والرعب، وفي البحر، وكَرْنَفَال نورماندي. اختارت شخصيات الرواية التمرد كشكل من أشكال المقاومة على غموض الحياة وعدم يقينها. فإن ذلك التمرد لم يؤدِ دائمًا إلى الحرية الحقيقية، بل زاد من وضوح التناقضات التي واجهوها. ومن خلال هذا التحليل، يكشف البحث أن رواية *حكايات الصيد* تُجسِّد كفاح الإنسان في سعيه لإيجاد معنى للحياة وسط عبثية الوجود، كما تطرحه فلسفة كامو. ومن المأمول أن تساهم نتائج هذا البحث في الدراسات الأدبية العربية الحديثة ودراسات فلسفة الوجودية، لا سيما في فهم كيفية تصوير العبثية والتمرد في الأعمال الأدبية.

ABSTRACT

Sumbardi. 2025. Rebellion Against Absurdity in the Novel *Hikayat al-Syad* by Hussam Abu Saada from the Perspective of Albert Camus Existentialism. Thesis, Arabic Language and Literature Study Program, Faculty of Humanities, Maulana Malik Ibrahim State Islamic University Malang. Supervisor: H. Gufron, S.Ag., M.HI.

Keywords: Absurdity, Rebellion, Existentialism, Albert Camus, Hikayat al-Syad

This study aims to provide a description of the absurdity experienced by the characters in the novel *Hikayat al-Syad* by Hussam Abu Saada and analyze how the characters' rebellion against this absurdity reflects the existentialist ideas of Albert Camus. This research employs a qualitative descriptive-analytical method, where data is collected through text analysis of the novel and analyzed based on the concepts of absurdity and rebellion in Camus existentialism. The study's findings reveal six data points that demonstrate manifestations of absurdity from Camus perspective, such as absurdity in the stories of Abu Fasad, Biaru, dance, horror, at sea, and the Normandy Carnival. The characters in the novel experience situations where their expectations clash with an unexpected reality, creating conditions filled with contradictions and existential emptiness. The study also identifies six data points that illustrate rebellion in response to absurdity, such as rebellion in the stories of Abu Fasad, Biaru, dance, horror, at sea, and the Normandy Carnival. The characters in the novel choose to rebel as a form of resistance against life's uncertainties. However, this rebellion does not always result in true freedom; instead, it further emphasizes the contradictions they face. Through this analysis, the study reveals that the novel *Hikayat al-Syad* represents the human struggle to find meaning amidst absurdity, as proposed in Camus philosophy. The results of this research are expected to contribute to the study of modern Arabic literature and existentialist philosophy, particularly in understanding how absurdity and rebellion are represented in literary works.

ABSTRAK

Sumbardi. 2025. Pemberontakan Terhadap Absurditas dalam Novel "Hikayat al-Syad" Karya Hussam Abu Saada Berdasarkan Perspektif Eksistensialisme Albert Camus. Skripsi, Program studi Bahasa dan sastra arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: H. Gufron, S.Ag., M.HI.

Kata kunci: Absurditas, Pemberontakan, Eksistensialisme, Albert Camus, Hikayat al-Syad

Penelitian ini bertujuan untuk memberikan deskripsi mengenai absurditas yang dialami oleh tokoh dalam novel *Hikayat al-Syad* karya Hussam Abu Saada serta menganalisis bagaimana pemberontakan tokoh terhadap absurditas tersebut mencerminkan gagasan eksistensialisme Albert Camus. Penelitian ini menggunakan metode kualitatif deskriptif-analitis, di mana data dikumpulkan melalui analisis teks novel dan dianalisis berdasarkan konsep absurditas dan pemberontakan dalam eksistensialisme Camus. Hasil penelitian menunjukkan bahwa ditemukan 6 data yang menunjukkan manifestasi absurditas sesuai dengan perspektif camus, seperti Absurditas dalam kisah Abu Fasad, Biaru, tari, kengerian, Dilaut dan Karnaval Normandia. Tokoh-tokoh dalam novel mengalami kondisi di mana harapan mereka bertabrakan dengan kenyataan yang tidak sesuai, menciptakan situasi yang penuh kontradiksi dan kehampaan eksistensial. Penelitian ini juga menemukan 6 data yang menunjukkan pemberontakan dalam menghadapi absurditas, seperti pemberontakan dalam kisah Abu Fasad, Biaru, tari, kengerian, Dilaut dan Karnaval Normandia. Tokoh-tokoh dalam novel memilih untuk memberontak sebagai bentuk perlawanan terhadap ketidakpastian hidup. Namun, pemberontakan tersebut tidak selalu menghasilkan kebebasan yang sejati, melainkan semakin memperjelas kontradiksi yang mereka hadapi. Melalui analisis ini, penelitian ini mengungkap bahwa novel *Hikayat al-Syad* merepresentasikan perjuangan manusia dalam menemukan makna di tengah absurditas, sebagaimana dikemukakan dalam filsafat Camus. Hasil penelitian ini diharapkan dapat berkontribusi pada kajian sastra Arab modern serta studi filsafat eksistensialisme, khususnya dalam memahami bagaimana absurditas dan pemberontakan direpresentasikan dalam karya sastra.

محتويات البحث

صفحة الغلاف..... أ

تقرير الباحثة ..... ب

تصريح ..... ج

تقرير لجنة المناقشة..... د

استهلال..... هـ

إهداء ..... و

توطئة ..... ز

مستخلص البحث (العربية)..... ح

مستخلص البحث (الإنجليزية) ..... ط

مستخلص البحث (الإندونيسية)..... ي

محتويات البحث ..... ك

قائمة الجداول ..... م

الفصل الأول: مقدمة ١

أ. خلفية البحث..... ١

ب. أسئلة البحث ٦

ج. فوائد البحث..... ٦

د. تحديد المصطلحات ٧

الفصل الثانى: الإطار النظري ٩

أ. الوجودية ٩

ب.معنى الحياة وفقًا لألبير كامو ١١
ج. المخرج من العبثية ١٤
الفصل الثالث: منهجية البحث ١٨
أ. نوع البحث ١٨
ب.مصادر البيانات ١٨
ج. تقنية جمع البيانات ١٩
د. تقنية تحليل البيانات ٢٠
الفصل الرابع: عرض البيانات وتحليلها ٢٢
أ. تجلّيات العبثية في حياة الشخصيات ٢٢
ب. التمرد على العبثية ٣٣
الفصل الخامس: الخاتمة ٤٧
أ. الخلاصة ٤٧
ب.التوصيات ٤٨
قائمة المصادر والمراجع ٥٠
سيرة ذاتية ٥٣

قائمة الجداول

الجدول ١.أ. العبثية في قصة أبو فساد ٢٣

الجدول ٢.أ. العبثية في قصة بيارو ٢٤

الجدول ٣.أ. العبثية في قصة الرقصة..... ٢٦

الجدول ٤.أ. العبثية في قصة الخوف ٢٧

الجدول ٥.أ. العبثية في قصة في البحر..... ٢٩

الجدول ٦.أ. العبثية في قصة مزحة النورماندي..... ٣٢

الجدول ١.ب. التمرد على العبثية في قصة أبو فساد ٣٤

الجدول ٢.ب. التمرد على العبثية في قصة بيارو ٣٦

الجدول ٣.ب. التمرد على العبثية في قصة الرقصة ٣٨

الجدول ٤.ب. التمرد على العبثية في قصة الخوف ٤٠

الجدول ٥.ب. التمرد على العبثية في قصة في البحر ٤٣

الجدول ٦.ب. التمرد على العبثية في قصة مزحة النورماندي..... ٤٥

الفصل الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

في الحياة، غالبًا ما يكون البحث عن المعنى تحديًا معقدًا. يواجه البشر واقع الحياة المليء بعدم اليقين والمعاناة واللامعنى، مما يؤدي بهم في كثير من الأحيان إلى مشكلة البشرية وجودية (ناهاك وآخرون، ٢٠٢٤). يمكن أن تخلق هذه الحالة شعورًا بالاغتراب عن الذات والعالم من حولهم. يُعرف هذا اللامعنى بالعبثية، وهي حالة يدرك فيها الإنسان وفقًا لألبير كامو أن الرغبة في فهم الحياة لا تتماشى مع اللانهاية من الأسئلة والإجابات المحدودة التي يقدمها العالم (كريستيانتو، ٢٠١٨). ظاهرة العبثية هذه ليست تجربة فردية فحسب، بل تنعكس أيضًا في مختلف أشكال التعبير الثقافي والأعمال الفنية، بما في ذلك الأدب.

في المجتمع الحديث، يمكن العثور على العبثية في جوانب مختلفة، مثل فقدان القيم التقليدية، والملل من الروتين، والاغتراب بسبب التقدم التكنولوجي السريع. تخلق هذه الظواهر صراعات داخلية للأفراد الباحثين عن هدف في عالم يبدو غير مبالٍ بوجودهم (بوترا وآخرون، ٢٠٢٣). تتزايد أهمية هذه المشاعر في الأعمال الأدبية، والتي غالبًا ما تكون بمثابة وسيلة لتصوير المعركة الداخلية للبشرية مع العبثية. غالبًا ما تعرض الروايات شخصيات تتصارع مع إدراك محدودية البشر والتناقض بين توقعاتهم للعالم والواقع الذي يواجهونه (عريفيانتو وآخرون، ٢٠٢٤). وهذا ما يجعل العبثية قضية عالمية تتكرر باستمرار في أشكال سردية مختلفة.

غالبًا ما تكون الأعمال الأدبية انعكاسًا لواقع الإنسان الاجتماعي والنفسي. وفي هذا السياق، تأتي رواية *حكايات الصياد* للكاتب حسام أبو سعدة التي تقع في ١٩ ديسمبر ٢٠١٨، وهي رواية اجتماعية تقع في ١٩٢ صفحة من القطع المتوسط. تقدم الرواية صورة قوية للعبثية في الحياة الإنسانية من خلال الشخصيات والأحداث التي تعيشها الشخصيات. تطرح الرواية موضوعات عميقة توضح الصراع الإنساني على خواء الحياة

والشعور بالاغتراب والصراع بين الرغبة في إيجاد معنى للحياة والواقع العبثي. وهذا يتماشى مع رؤية ألبير كامو للعبثية، حيث يشعر الإنسان في كثير من الأحيان بأنه محاصر في عالم لا يقدم إجابات كافية للأسئلة الوجودية (كامو، ١٩٥٥).

باعتبارها عملًا أدبيًا، لا تقتصر حكايات الصياد على تصوير العبثية بوصفها حالة يعيشها الشخصيّات، بل تعدُّ أيضًا نقدًا للوضع الاجتماعي والثقافي الذي تدور فيه أحداث الرواية. تستعين الرواية بالرموز، والحبكة السردية، والتفاعل بين الشخصيات لإبراز كيفية سعي الإنسان لمواجهة العبثية، سواء من خلال التمرد عليها أو عبر تقبّلها. تحكي القصة عن البارون رافو، وهو صياد أسطوري من مالدا أُصيب بالشلل ولم يعد يستطيع الصيد إلا من كرسيه المتحرك، مقتصرًا على اصطياد الحمام. ورغم إعاقته، ظل محافظًا على شغفه بالصيد وكان يدعو أصدقاءه لمشاركته رواية مغامراتهم. ومن بين العادات الفريدة لديهم تقليد يُسمّى *حكاية أبو فساد*، حيث يُطلب من كل زائر أن يسرد قصة تعتمد على نتيجة قرعة رأس الطائر. ومن هذا التقليد، وُلدت قصص عديدة تعكس العبثية وصراع الإنسان في مواجهة الحياة. تتجلّى في الرواية صور متعددة حول كيفية وقوع الإنسان في أسر عدم اليقين، وسعيه الحثيث لإيجاد معنى وسط العبث الذي يحيط به، سواء من خلال الاستسلام لهذا الواقع أو عبر التمرد عليه ومقاومة حقيقته التي لا يمكن فهمها (فاضلة وزليانو، ٢٠٢٤).

في الأدب العربي الحديث، بدأت ثيمة العبثية تحظ بالاهتمام في الأدب العربي الحديث مع تنامي تأثير الفلسفة الوجودية في العالم العربي. وتعد رواية *حكايات الصياد* أحد هذه الأعمال التي تظهر هذا التأثير، حيث يتم تناول موضوعي العبثية والتمرد بمنهج فلسفي ورمزي للغاية. وتوفر دراسة هذه الرواية مساحة لفهم كيفية تكييف الأدب العربي الحديث للمفاهيم الفلسفية الغربية، مثل وجودية كامو، لشرح التجربة الإنسانية في سياق ثقافي شرق أوسطي. وهذا ما يجعل هذا البحث مهمًا لأنه يستكشف كيفية ترجمة العبثية والتمرد الإنساني في سياقات ثقافية مختلفة (مريدة، ٢٠٢٢).

استنادًا على الوصف السابق، يستخدم هذا البحث منظور ألبير كامو الوجودي لتحليل العبثية والتمرد في رواية *حكايات الصياد* لحسام أبو سعدة. تعتبر نظرية كامو الوجودية وثيقة الصلة بالموضوع لأنها تركز على صراع الإنسان مع عبثية الظروف التي يشعر فيها الأفراد بأن الحياة ليس لها هدف واضح، ولكن يجب أن يعيشوها. من وجهة نظر كامو، تنشأ العبثية من التوتر بين توق الإنسان إلى المعنى وصمت الكون الذي لا يقدم إجابات كافية (كونكورو ونينغسيه، ٢٠٢١). إحدى الأفكار الرئيسية في فلسفة كامو هي التمرد على العبثية. في كتابه *أسطورة سيزيف* (١٩٤٢)، يشرح كامو أنه على الرغم من أن الحياة ليس لها معنى جوهري، إلا أن البشر لا يزالون يتمتعون بحرية التمرد من خلال خلق معنى خاص بهم. هذا التمرد لا يعني محاربة العبثية بشكل مباشر، بل يعني قبول وجودها مع الاستمرار في الحياة بشجاعة وإبداع (كامو، ١٩٥٥). يصبح هذا المفهوم هو الأساس الرئيسي في هذا البحث لفهم كيفية تعامل الشخصيات في *حكايات الصياد* مع العبثية التي يعيشونها.

في السنوات الخمس الأخيرة، طُبِّقَت دراسة العبثية والوجودية على مجموعة متنوعة من موضوعات البحث، لا سيما في الروايات والأفلام والمسرحيات. وتركزت بعض الدراسات على الروايات (ريزكا، ٢٠٢٠؛ ديسريانتو وآخرون، ٢٠٢٣؛ فهمي، ٢٠٢٠؛ أتماجا، ٢٠٢٤؛ عريفيانتو وآخرون، ٢٠٢٤). ففي دراسة ريزكا، تناولت كيفية مواجهة الشخصية الرئيسية في رواية *Egosentris* لوجودها في عالم عبثي، بينما بحث ديسريانتو وآخرون أشكال العبثية التي تعاني منها الشخصيات في رواية *Khotbah di Atas Bukit* لكُنتوويجويُو. أما فهمي، فقد ناقش العبثية في رواية *Mencari Perempuan yang Hilang* استنادًا إلى فكر كامو، في حين درس أتماجا الوجودية في رواية *Kejatuhan dan Hati* للمؤلفة . روكياه من خلال مقاربة سارتر. كما تناول عريفيانتو وبرَووَطُو أشكال الوجودية في رواية *Malioboro at Midnight* للمؤلف سكاي سفاير. وبالإضافة إلى الروايات، طُبِّقَت الدراسة أيضًا على الأفلام (هرتويو، ٢٠٢١؛ سبتياجي، ٢٠٢٤؛

كونتشورو ونينجسيه، ٢٠٢١). فقد استكشف هرتويو العبثية في الحياة الدينية للشخصية سوزان في فيلم *La Religieuse*، بينما حدد سبتياجي أشكال العبثية في مسلسل *Amazing Stories* للمخرج سبيلبرغ. من ناحية أخرى، تناول كونتشورو وليستيانينجسيه تمرد الشخصية في مواجهة عبثية حياتها في رواية *Nejimaki Dori Kuronikuru* لموراكامي.

بالإضافة إلى الروايات والأفلام، طُبِّقَت دراسة العبثية أيضًا في أبحاث حول المسرحيات (فيتراهامان وآخرون، ٢٠٢٢؛ عدي، ٢٠١٦؛ ريزخال والدين وشهاب الدين، ٢٠٢٣). فقد درس فيتراهامان وآخرون خصائص وجود الشخصية الرئيسية في نص المسرحية *R T Nol R W Nol* للمؤلف إيوان سيماتوبانغ، وكذلك كيفية تشكُّل وجوده من خلال العبثية. أما عدي، فقد تناول كيفية تمثيل مسرحية *Les Mouches* لجان بول سارتر لاحتمالات مختلفة للوجود في حياة الإنسان. بينما قام والدين وشهاب الدين في دراستهما عن المانغا *One Piece* للمؤلف أودا إيتشيرو بتحليل كيفية انعكاس رؤية سارتر للوجودية في شخصية البطل في تلك المانغا. تُظهِرُ هذه الدراسات المتنوعة أن مفهوم العبثية والوجودية قد أصبح موضوعًا ذا صلة في تحليل الأعمال الأدبية والفنية، سواء كانت في شكل روايات أو أفلام أو مسرحيات، حيث تعكس هذه الأعمال صراع الإنسان الوجودي في سياقات مختلفة.

على الرغم من إجراء بحوث حول العبثية والوجودية على نطاق واسع، إلا أن هناك العديد من الثغرات البحثية التي يمكن تحديدها. أولاً، تميل معظم الدراسات السابقة إلى التركيز على استكشاف شكل العبثية أو خصائص الوجودية في شخصيات معينة. ومع ذلك، فإن القليل من الدراسات تربط صراحةً بين العبثية وسياق التمرد على العبثية، كما صيغت في نظرية ألبرت كامو عن الوجودية. ثانيًا، على الرغم من أن دراسة الوجودية في الأعمال الأدبية شملت أنواعًا أدبية مختلفة، مثل الرواية والدراما والحكايات الشعبية، إلا أنه لم يتم العثور على أبحاث تتناول العبثية في رواية *حكايات الصياد* لحسام أبو سعدة. تقدم

الرواية إمكانات فريدة لتحليلها لأن موضوعاتها تتقارب مع مفاهيم العبثية والتمرد في فكر كامو. ثالثًا، يقدم هذا البحث حداثة في المقاربات المنهجية والنظرية. لا يهدف هذا البحث إلى تحديد شكل العبثية في رواية *حكايات الصياد* فحسب، بل يستكشف أيضًا كيفية تقديم التمرد على العبثية وسبب ذلك.

يستند اختيار رواية *حكايات الصياد* لحسام أبو سعدة إلى جاذبية السرد الذي يطرح موضوع العبث الوجودي، وهو موضوع قلما نجده في الأدب العربي الحديث. تنطوي الرواية على قيمة فلسفية عميقة، حيث تصف الصراع الإنساني في فهم معنى الحياة في خضم وضع عبثي وصعب. بالإضافة إلى ذلك، فإن الرواية فريدة من نوعها أيضًا لأنها قادرة على الجمع بين سرد الصيد كمجاز ونقد عبثية الحياة الاجتماعية والسياسية. ومن خلال حكايات الشخصيات، تفتح الرواية مساحة للنقاش حول التمرد على القيود والعبثية، وهو ما يتصل بنظرية الوجودية عند ألبير كامو. كما أن اختيار هذه الرواية يأخذ بعين الاعتبار المنظور القائل بأن الأدب غالبًا ما يكون انعكاسًا لواقع مجتمع معين.

يقوم هذا البحث على افتراض أن أشكال العبثية في رواية *حكايات الصياد* لحسام أبو سعدة هي وصف للصراع الداخلي للإنسان الذي يحاول أن يجد معنى للحياة. ولا تظهر هذه العبثية في تفاعل الشخصية مع البيئة المحيطة بها فحسب، بل في علاقة الشخصية مع نفسها أيضًا. بالإضافة إلى ذلك، يوضح التمرد الذي تقوم به الشخصيات على العبثية جهود الإنسان لتجاوز قيود الحياة وتأكيد حريته الوجودية (عريفيانتو وآخرون، ٢٠٢٤). يتيح هذا الافتراض استكشافًا معمقًا للرموز والسرديات والمعاني الفلسفية التي تتضمنها الرواية.

يهدف هذا البحث إلى وصف كيفية تجلي العبثية في حياة الشخصيات في رواية *حكايات الصيد* للمؤلف حسام أبو سعدة، وذلك استنادا إلى منظور الفلسفة الوجودية لألبير كامو. وتُحلل مظاهر العبثية من خلال تجارب الشخصيات التي تواجه واقعا لا يتناسب مع توقعاتها، بالإضافة إلى سعيها المستمر وراء معنى الحياة دون الوصول إلى إجابة

قاطعة. وعلاوة على ذلك، يهدف هذا البحث إلى تحليل كيفية تمرد الشخصيات في مواجهة العبثية، كما ورد في فكرة الفلسفة الوجودية لألبير كامو. ويتوقع من هذا البحث أن يوضح العلاقة بين تجلي العبثية وأفعال التمرد التي يقوم بها الشخصيات، باعتبارها شكلا من أشكال نضال الإنسان في سعيه لإيجاد معنى لحياته في عالم يسوده العبث.

ب. أسئلة البحث

استنادًا إلى الخلفية التي تم وصفها، فإن صيغ المشكلة في هذه الدراسة هي:

١. كيف تتجلى العبثية في حياة الشخصيات في رواية *حكايات الصيد* لحسام أبو سعدة وفقًا لمنظور الوجودية عند ألبير كامو؟

٢. كيف تتمرد الشخصية في مواجهة العبثية في رواية *حكايات الصيد* لحسام أبو سعدة وفقًا لمنظور الوجودية عند ألبير كامو؟

ج. فوائد البحث

لهذا البحث فائدتان رئيسيتان، وهما الفوائد النظرية والفوائد التطبيقية:

١. الفوائد النظرية

أ) الإسهام في تطوير الدراسات الأدبية والفلسفية من خلال تحليل مفهوم التمرد العبثي في رواية *حكايات الصياد* لحسام أبو سعدة من خلال منهج ألبير كامو الوجودي.

ب)إثراء الدراسات الأكاديمية حول العلاقة بين الأدب والفلسفة، وإتاحة المزيد من الفرص البحثية التي يمكن أن توسع من فهم كيفية انعكاس مفهوم الوجودية في الأعمال الأدبية.

٢. الفوائد التطبيقية

أ) تقديم فكرة للقراء عن مفهومي العبثية والتمرد في رواية *حكايات الصياد* لحسام أبو سعدة، وكيف يمكن تحليل هذين المفهومين باستخدام نظرية الوجودية لألبير كامو.

ب)تقديم فوائد للجامعة من خلال إضافة مراجع بحثية في مجالي الأدب والفلسفة، يمكن استخدامها كمواد تدريسية أو مراجع للطلاب في فهم مفهوم الوجودية وتطبيقه في التحليل الأدبي.

د. تحديد المصطلحات

تم استخدام تحديد املصطلحات لتقديم صورة واضحة وشرح للكلمات المفتاحية العلمية في هذه الدراسة، حتى لا يكون هناك لبس في التفسير. وفيما يلي الشرح:

١. العبثية هي حالة يشعر فيها الأفراد بأن الحياة ليس لها هدف واضح، وغالبًا ما يكون سببها عدم التوافق بين توقعات الإنسان والواقع. تشير العبثية في هذا البحث إلى تجارب الشخصيات في رواية *حكايات الصياد* لحسام أبو سعدة التي تواجه صراعًا وجوديًا.

٢. التمرد على العبثية هو مفهوم في نظرية الوجودية لألبير كامو يشير إلى محاولة الفرد مقاومة أو إعطاء معنى للحياة، على الرغم من أن العالم يبدو بلا معنى. يحلل هذا البحث تصرفات الشخصيات في رواية *حكايات الصياد* عند مقاومتها للعبثية التي تواجهها.

٣. الوجودية هي مدرسة فكرية فلسفية تركز على الحرية الفردية والمسؤولية والتمرد على عبثية الحياة. تُستخدم هذه النظرية في البحث لتحليل شكل العبثية وطريقة تعامل الشخصيات في الرواية معها.

٤. *حكايات الصيد* هي رواية كتبها حسام أبو سعدة. يعدّ هذا الكتاب رواية اجتماعية تتألف من ١٩٢ صفحة، وقد نُشرت في ١٩ ديسمبر ٢٠١٨. تحكي

القصة عن البارون رافو، وهو صياد أسطوري من مالدا أُصيب بالشلل، ولم يعد قادرًا على الصيد إلا من كرسيه المتحرك عبر استهداف الحمام البري. ورغم إعاقته، ظلّ محافظًا على شغفه بالصيد، وكان غالبًا ما يدعو أصدقاءه ليتشاركوا حكايات مغامراتهم.

الفصل الثانى
الإطار النظري

أ. الوجودية

الوجودية مشتقة من كلمة *الوجود*، وهي باللاتينية *Ex existere*، وهي مزيج من كلمة *ex* التي تعني *الخروج* و *sistere* التي تعني *القيام*. وبعبارات بسيطة، يمكن تعريف الوجود على *أنه الوقوف وحده* أو *الخروج من الذات*. وبهذا المعنى، فإن الوجود يشمل ما هو موجود، وما له فعلية، وما هو مختبر. وفي الوقت نفسه، تشير اللاحقة – الوجودية إلى أيديولوجية أو مدرسة (فجرين، ٢٠٢١). في الفلسفة، تميز الوجودية بين مفهومين مهمين في الفلسفة: الجوهر والوجود. الجوهر هو ما يعطي الشيء شكله أو جوهره، مثل كون الكرسي كرسيًا أو كون السبورة سبورة. ومع ذلك، فإن الجوهر وحده لا يكفي لتفسير وجود شيء ما. هنا يصبح دور الوجود مهمًا، أي توضيح وجود أو *كينونة* شيء ما (فيوزيا، ٢٠١٣).

وفقًا لـ قاموس اللغة الإندونيسية الكبير، الوجودية هي مذهب فلسفي يركز على الإنسان باعتباره فردًا مسؤولًا عن إرادته الحرة، دون يقين مطلق بشأن ما هو صواب أو خطأ. جوهر هذا المذهب هو أن الوجود هو العنصر الوحيد الذي يميز بين ما هو موجود وما هو غير موجود. فكل شيء موجود له وجود، وإذا كان شيء ما لا يرتبط بالوجود، فلا يمكن اعتباره موجودًا (صالحة، ٢٠٢٣). في الفهم الأساسي، يُعدّ الوجود الكمال الجوهري للكينونة، بينما تُعدّ الكمالات الأخرى مجرد انعكاس أو مشاركة في هذا الوجود نفسه. ومن منظور ديني، فإن الوجود الحقيقي هو الوجود المطلق، أي الله .أما الوجود الذي نختبره في حياتنا اليومية، فهو مجرد تجلٍّ لذلك الوجود الكامل والمطلق (نوربايا، ٢٠٢٣).

الوجودية هي مذهب فلسفي يجعل التجربة الفردية محورًا لفهم وجود الإنسان. تؤكد هذه الفلسفة على الحرية والمسؤولية والبحث عن معنى الحياة باعتبارها جوانب أساسية من كينونة الإنسان (سرور،٢٠٢٣). تطورت نظرة الوجودية من خلال أفكار فلاسفة بارزين

مثل سورين كيركغور، فريدريك نيتشه، مارتن هايدغر، جان بول سارتر، وألبير كامو، حيث قدم كل منهم إسهامًا فريدًا في تفسير مفهوم الوجودية. يشير الوجود إلى الكينونة الحقيقية والواقعية، أي أن الوجود هو ما يوجد بالفعل في الواقع. ومع ذلك، فإن الوجود محدود بطبيعته، حيث يعتمد على أساس وجودي أعلى أو أكثر واقعية. بعبارة أخرى، لا يمكن لأي شيء أن يوجد إلا بسبب وجود قاعدة أو أساس أعظم وأكثر مطلقية تدعمه.

يُعرف سورين كيركغور بلقب *أبو الوجودية* بسبب أفكاره حول أهمية الفرد في فهم علاقته بالله. كان كيركغور يؤمن بأن وجود الإنسان لا يمكن فهمه بشكل موضوعي؛ بل هو تجربة ذاتية لا يمكن إدراكها إلا من خلال قفزة الإيمان *leap of faith*. وبحسب كيركغور، يجب على الإنسان مواجهة القلق والخوف الوجودي من أجل الوصول إلى الأصالة الحقيقية (هيرليس دجاوا راما أونغ & ديفلي برايس ماليلاك، ٢٠٢٤). بعد ذلك، قاد فريدريك نيتشه الفلسفة الوجودية نحو اتجاه أكثر علمانية من خلال مفهومه عن *موت الإله*. أكد نيتشه أن الإنسان يجب أن يخلق قيمه الخاصة في ظل غياب القيم المطلقة. ومن خلال مفهوم *الإنسان المتفوق Ubermensch*، علّم نيتشه أن الفرد لديه القدرة على تجاوز الحدود التقليدية وابتكار معنى حياته بنفسه (أرماوي، ٢٠١١). أما مارتن هايدغر، فقد قدّم مصطلح *دازاين Dasein*، الذي يعني *الوجود في العالم*. شرح هايدغر أن الإنسان كائن واعٍ بوجوده وبحتميّة موته. في كتابه *الوجود والزمان Being and Time*، شدّد على أن فهم الوجود لا يمكن تحقيقه إلا من خلال التأمل العميق في علاقة الإنسان بالزمن والموت والعالم من حوله (هيروبندو تشاندرا، ٢٠٢١).

جان بول سارتر، أحد الشخصيات الرئيسية في الفلسفة الوجودية في القرن العشرين، قام بنشر فكرة أن *الوجود يسبق الماهية*. وفقًا لسارتر، فإن الإنسان لا يمتلك هدفًا أو معنى محددًا عند ولادته، بل هو حرّ في تحديد معنى حياته من خلال اختياراته وأفعاله. هذه الحرية، رغم كونها هبة عظيمة، إلا أنها تحمل مسؤولية كبيرة (فينسنت، ٢٠٠٣). من جانبه، تبنّى ألبير كامو موقفًا فريدًا داخل الفلسفة الوجودية، خاصةً من

خلال مفهوم العبثية *Absurdism*. يرى كامو أن العبثية تنشأ من التوتر بين رغبة الإنسان في إيجاد معنى للحياة وعجز العالم عن تقديم هذا المعنى (فينسنت، ٢٠٠٣). وعلى الرغم من أنه غالبًا ما يُربَط بالوجودية، إلا أن كامو كان يفضل وصف فكره بأنه *فلسفة العبث*. عبر أعماله مثل *أسطورة سيزيف The Myth of Sisyphus* و *الغريب The Stranger*، صوّر كامو كفاح الإنسان في مواجهة العبثية دون الاستسلام لليأس (ويدياوان & بوترا، ٢٠٢٢). وأكد كامو أنه على الرغم من أن الحياة عبثية، إلا أن الإنسان قادر على منحها معنى من خلال التمرد والحرية والشغف بالحياة. إن أفكار ألبير كامو تعد أساسًا مهمًا في فهم الفلسفة الوجودية، خاصة فيما يتعلق برؤيته حول معنى الحياة، العبثية، والسبيل للتعامل معها. تتناول هذه الدراسة بعمق كيفية تقديم كامو لمنهج ذي صلة في فهم الوجود الإنساني داخل عالم مليء بعدم اليقين.

ب. معنى الحياة وفقًا لألبير كامو

يُعرف ألبير كامو، الفيلسوف الوجودي الفرنسي، بأفكاره العميقة حول عبثية الحياة. بالنسبة لكامو، فإن الحياة بطبيعتها لا تمتلك معنى جوهريًا أو هدفًا واضحًا. ويؤكد أن الإنسان يعيش في عالم مليء بعدم اليقين والعبثية، حيث غالبًا ما تنتهي رحلة البحث عن المعنى إلى اليأس. ومع ذلك، لا يدعو كامو إلى التشاؤم أو الاستسلام، بل يرى أن الحرية والمعنى يمكن العثور عليهما من خلال التمرد على هذه العبثية. إن قبول العبثية ليس نهاية السعي، بل هو بداية الحرية الحقيقية، حيث يستطيع الإنسان خلق معنى لحياته بنفسه من خلال العيش بصدق وفقًا للواقع الموجود.

١. معنى حياة الإنسان

معنى حياة الإنسان هو أحد المواضيع التي تحظى باهتمام كبير في العديد من المنظورات المختلفة، سواء في الدين أو الفلسفة. الإنسان، باعتباره كائنًا حيًا خلقه الله، يمتلك صفة الاستقلالية والحرية في تحديد هدف حياته. هذه الحرية تأتي مع مسؤولية

عن كل فعل يقوم به. في مسيرته في الحياة، يُواجه الإنسان خيارًا بين إيجاد معنى لحياته أو مواجهة عدم المعنى. وفقًا لباستمان كما هو موضح في مقال هندرو وتاتيك ميبونالرقصة، فإن معنى الحياة هو الأمور التي تُعتبر مهمة، قيمة، ويُعتقد أنها صحيحة ويمكن أن تُعتبر هدفًا للحياة (بيرويتو أوتومو وميبونالرقصة، ٢٠١٥). يتقسم معنى الحياة إلى نوعين: معنى الحياة الذاتي والمعنى الموضوعي. معنى الحياة الذاتي هو شخصي وفريد، يعتمد على تجربة الفرد ورؤيته الشخصية. أما معنى الحياة الموضوعي، فهو عام ويشمل القيم التي غالبًا ما تكون مشتركة بين الأفراد، مثل السعدة أو العلاقة الروحية مع الله.

في وجهة نظر الإسلام، حياة الإنسان لها هدف واضح، وهو العبادة لله. يتم تأكيد ذلك في القرآن الكريم في سورة الذاريات الآية ٥٦، التي تنص على أن الإنسان والجن قد خلقا لعبادة الله. يُنظر إلى حياة الدنيا في الإسلام كمكان للتحضير للحياة الآخرة، لذا فإن كل فعل يقوم به الإنسان في الدنيا سيُحاسب عليه بعد الموت. على عكس الإسلام، يرى الفيلسوف الوجودي ألبير كامو أن هذا العالم عبثي، أي أن هناك تناقضًا بين رغبة الإنسان في إيجاد معنى للحياة والحقيقة أن العالم لا يقدم إجابة مرضية. يعتبر كامو أن الحياة لا تمتلك هدفًا واضحًا، وأن الإنسان الذي يدرك عبثية العالم سيشعر باليأس، وفقدان الأمل، أو حتى اللامبالاة تجاه الحياة. وفقًا له، فإن أمل الإنسان في حياة أفضل هو مجرد وهم لا يتناسب مع الواقع (فينسنت، ٢٠٠٣).

إن عدم وجود معنى للحياة يمكن أن يؤدي بالإنسان إلى أزمة وجودية، وهي حالة يشعر فيها الفرد بفقدان الاتجاه بسبب غياب القواعد المطلقة التي تربط حياته. في مثل هذه الحالة، قد يعاني الإنسان من اليأس، وفقدان الأمل في المستقبل، ومواجهة فشل متكرر نتيجة لعدم اليقين في الحياة (فينسنت، ٢٠٠٣). الفيلسوف مثل سارتر يقول إن الإنسان هو كائن يسعى دائمًا لتحقيق الكمال ولكن لا يصل إليه أبدًا، مما يخلق إحباطًا عميقًا. ومع ذلك، يبقى معنى الحياة يعتمد على كيفية عيش الفرد لحياته.

في وجهة نظر الدين مثل الإسلام، يرتبط معنى الحياة بالطاعة لله والتحضير للآخرة، بينما في وجهة نظر الوجودية، يُتوقع من الإنسان أن يقبل عبثية العالم ويستمر في العيش بوعي كامل. من خلال فهم وجهات نظر مختلفة حول معنى الحياة، يمكن للإنسان أن يعيش حياته بحكمة ومسؤولية أكبر.

٢. العبث

العبث، الذي يأتي من الكلمة اللاتينية *absurdus* (مركب من *ab* تعني *لا* و *surdus* تعني *السمع*)، في الأساس يعبر عن شيء غير معقول أو صعب الفهم (حسن، ٢٠٢٤). وفقًا لألبير كامو، العبث هو الحالة التي لا يستطيع فيها الإنسان فهم العالم من حوله. الإنسان العبثي هو الشخص الذي يدرك أن مطالبه بمعنى الحياة لا يمكن الإجابة عليها من قبل العالم الذي يفتقر إلى المعنى. بالنسبة لكامو، يحدث العبث نتيجة اللقاء بين العقل البشري الذي يستمر في البحث عن التفسير والعالم الذي لا يقدم إجابات كافية. عندما تتعارض آمال الإنسان مع الواقع القائم، يظهر العبث كرد فعل على هذا الارتباك (فينسنت، ٢٠٠٣).

يربط كامو العبث بالحياة الحديثة التي تقع في فخ الروتين الميكانيكي واللامبالاة الإنسانية. في العالم الحديث، يصبح الإنسان في كثير من الأحيان *روبوتًا* يتحرك وفقًا لبرنامج: يستيقظ في الصباح، يعمل، يأكل، ويرتاح دون أن يكون هناك معنى عميق. هذا الروتين يولد شعورًا بالفراغ، كما لو أن الحياة ليست سوى تكرار لا نهاية له. في رواية *الغريب* على سبيل المثال، يعيش الشخصية ميرسو حياة رتيبة تجعله غافلًا عن المعنى، حتى تجاه الأحداث الكبيرة مثل وفاة والدته. يتعامل مع وفاة والدته بشكل عادي، ويتعامل معها كما لو كانت مجرد إجراء شكلي دون مشاعر عميقة (سناهروى، ٢٠١٥). وهذا يعكس كيف أن العبث يشكل الإنسان ليصبح فردًا مغتربًا عن حياته نفسها.

ثم يوضح كامو العبث من خلال أسطورة سيزيف. تم معاقبة سيزيف من قبل الآلهة ليظل يدفع الحجر إلى قمة الجبل فقط ليشاهد الحجر يتدحرج مرة أخرى. إن فعل سيزيف المتكرر يعكس عبثية الحياة البشرية. ومع ذلك، يقدم كامو وجهة نظر مثيرة: يمكن للإنسان أن يجد الحرية والشجاعة في قبول العبث، كما فعل سيزيف الذي انتهى به الأمر للاستمتاع بمهمته دون أن يشتكي (كامو، ١٩٥٥). في العبث، يدرك الإنسان أن الحياة قد لا تحتوي على هدف واضح، ولكن في قبول هذه الحقيقة يمكن العثور على القوة الحقيقية. من خلال رؤية كامو، يصبح العبث مرآة لتحدي الإنسان المعاصر الذي يبحث عن المعنى في عالم لا يقدم إجابات محددة. من خلال فهم العبث، لا يُحتجز الإنسان في الروتين أو الآمال الزائفة، بل يصبح قادرًا على التعايش مع عدم اليقين في الحياة.

ج. المخرج من العبثية

لا يكتفي ألبير كامو في أفكاره عن العبثية بتحديد المشكلة الأساسية في حياة الإنسان التي تكمن في التنافر بين الأمل في المعنى واللامبالاة في الكون، بل يقدم أيضًا ثلاثة طرق ممكنة للخروج من هذه المشكلة. هذه السبل الثلاثة هي استجابات الإنسان للعبثية، وإن كان كامو يعتبر اثنين منها حلين زائفين.

١. الانتحار

عرّف ألبير كامو الانتحار بأنه أحد الاستجابات الإنسانية لعبثية الحياة. من وجهة النظر هذه، الانتحار هو فعل متطرف يقدم عليه الإنسان عندما يشعر أن الحياة فقدت كل معنى وهدف. عادة ما يكون الأفراد الذين يختارون هذا الطريق قد وصلوا إلى نقطة لم يعودوا فيها قادرين على مواجهة التناقض الأساسي بين الرغبة في المعنى وعجز العالم عن توفيره (نور، ٢٠١٩).

يوضح كامو أن الشخص الذي يتخذ هذا القرار يرى العبثية عبئًا لا يطاق. فبدلاً من الاستمرار في العيش في حالة من عدم اليقين المؤلم، يختار إنهاء المعاناة بالهروب من الوجود. في هذا السياق، يصبح الانتحار تعبيرًا عن اليأس، حيث يعتبر الإنسان أنه لا سبيل آخر أمام الإنسان لمحاربة العبثية. لكن كامو لا يوافق على هذا الحل. فهو يعتبر الانتحار شكلاً من أشكال الهزيمة التي تسلب الإنسان القدرة على مواجهة العبثية بشجاعة. ووفقًا له، فإن الحياة نفسها، على الرغم من عبثيتها، لا تزال تستحق العيش. بإنهاء حياة المرء، يرفض المرء فرصة إيجاد الحرية والمعنى في وجود غير كامل (فنسنت، ٢٠٠٣).

يذكر كامو أن هذا الخيار هو إحدى الطرق التي يحاول بها الإنسان *الهروب* من الواقع، لكنه ليس حلاً حقيقياً. بالنسبة لكامو، مواجهة العبثية بوعي كامل، دون الهروب من خلال الموت، هو التحدي الحقيقي. البشر الذين يختارون العيش، على الرغم من إدراكهم للعبثية، لديهم الفرصة للتصالح مع الحالة وخلق معنى جديد من خلال التمرد على العبثية (فنسنت، ٢٠٠٣). في نهاية المطاف، يؤكد كامو أن الانتحار ليس جوابًا على العبثية، بل هو إنكار لإمكانية الإنسان في البقاء على قيد الحياة وإيجاد قيمة في التجارب اليومية، مهما كانت عبثية.

٢. رفض قدرة الفرد على البحث عن المعنى بعقلانية

أما الخيار الثاني الذي يحدده كامو في مواجهة العبثية فهو رفض قدرة الإنسان على إيجاد معنى للحياة بشكل عقلاني. في هذه الحالة، يحاول البشر الهروب من العبثية، ليس عن طريق إنهاء حياتهم، بل من خلال شكل آخر أكثر دهاءً من أشكال *الهروب*: القبول غير العقلاني للمعاني المحددة سلفًا، سواء من قبل الدين أو الأيديولوجيا أو غيرها من أنظمة الفكر. يسمي كامو هذا الفعل *قفزة الإيمان*. تحدث هذه القفزة عندما يقرر الشخص أن يؤمن بوجود معنى أسمى، على الرغم من أن هذا المعنى لا يمكن تفسيره أو فهمه من خلال العقلانية (فنسنت، ٢٠٠٣). على سبيل المثال، قد يجد

المرء العزاء في الاعتقاد بأن هذه الحياة هي جزء من خطة الله الكبرى أو أن المعاناة لها هدف نهائي لا يمكن فهمه إلا من خلال العالم المادي.

ومع ذلك، بالنسبة لكامو، هذا النهج هو أيضًا شكل من أشكال إنكار العبثية. فمن خلال الخضوع للأفكار أو العقائد اللاعقلانية، يتجنب الإنسان الصراعات التي ينبغي مواجهتها وجهاً لوجه. ويرى كامو في ذلك عملاً من أعمال المساومة التي ترفض حرية التفكير النقدي والقدرة الإنسانية على قبول العبثية على حقيقتها. لقد أكد على أن العبثية تتطلب الشجاعة للبقاء في العالم دون الهروب إلى إجابات *جاهزة* (فنسنت، ٢٠٠٣). وفقًا له، يجب أن يبقى بحث الإنسان عن المعنى من قبل البشر منفتحًا وقائمًا على وعي العبثية نفسها، دون الاعتماد على مفاهيم تتطلب الاستسلام دون برهان عقلاني. إن رفض قدرة الإنسان على البحث عن المعنى بعقلانية يعني الاستسلام للوهم وليس التغلب على العبثية (أريسا وآخرون، ٢٠٢٠).

علّم كامو أن العيش في وعي كامل بالعبثية، دون الهروب إلى إجابات غير منطقية، هو الخطوة الأولى لمواجهة تحديات الوجود. وعلى العكس من ذلك، فإن أولئك الذين يرفضون هذا الصراع، كما يقول، اختاروا طريقًا يستسلمون فيه للراحة المؤقتة، مضحين بحريتهم ووعيهم كبشر.

٣. المتمرد

وفقًا لألبير كامو، فإن الحياة العبثية تتطلب من الإنسان أن يكون متمردًا. بالنسبة لكامو، الإنسان العبثي هو الذي يفهم عبثية هذا العالم لكنه لا يهرب منه. بدلاً من ذلك، يختار أن يحاربها. هذا هو الإنسان المتمرد. المتمردون هم أولئك الذين ينجذبون إلى واقع غير مفهوم، لكنهم لا يستسلمون. إنهم يتمسكون بموقفهم ويحاربون على التوقعات التي غالبًا ما تكون غير واقعية (فنسنت، ٢٠٠٣). على سبيل المثال، العبد الذي لطالما أطاع القواعد، يقول فجأة *لا* لأمر جديد. هذا لا يعني أنه يرفض

وجوده، لكنه يرفض الاستمرار في العيش في الحبس. من خلال التمرد، يجد الإنسان معنى حياته الخاصة.

يتيح التمرد للإنسان أن يكتسب الحرية المطلقة التي كان محرومًا منها سابقًا بسبب القواعد التي كانت تكبل حياته. عندما يصبح الإنسان متمردًا، يمتلك الإنسان أخيرًا الشجاعة لتحديد حياته الخاصة. يقسم كامو التمرد إلى نوعين، هما التمرد الميتافيزيقي والتمرد الالرقصةخي. التمرد الميتافيزيقي هو التمرد الذي ينشأ عندما يحتج الإنسان على ظروف خلقه أو خلقها. ويسمى ميتافيزيقيًا لأن هذه الحركة تتحدى أمورًا أساسية، مثل نهاية حياة الإنسان وحالته ككائن مخلوق (فضيله وزولينو، ٢٠٢٤). مثال على ذلك هو العبد الذي يحتج على وضع العبودية الذي يجعله غير قادر على إيجاد هويته كإنسان. ثم يركز التمرد الالرقصةخي على مقاومة الظلم والقيود الناجمة عن الأيديولوجيا أو العقيدة الدينية التي تكبل حرية الإنسان. في هذا التمرد، يحاول الإنسان في هذا التمرد أن يحارب الالرقصةخ أو النظام المحدد سلفًا الذي يجعله غير قادر على تحديد وجوده بحرية (كونكورو ونينغسيه، ٢٠٢١). على سبيل المثال، يعد تمرد سبارتاكوس في الماضي أحد أفضل الأمثلة على ذلك. فقد تمرد المصارعون، الذين كانوا عبيدًا، على الظلم والنظام الذي استعبدهم من أجل إرضاء أسيادهم. وفقًا لكامو، فإن التمرد هو وسيلة الإنسان لتأكيد وجوده. وعبارته الشهيرة ***أنا متمرد، إذن أنا موجود*** تؤكد أن التمرد هو الدليل على وجود الإنسان. من خلال مقاومة العبثية، يجد الإنسان أخيرًا ذاته الحقيقية ويحقق الحرية الحقيقية (نور، ٢٠١٩).

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ. نوع البحث

ويستخدم هذا البحث منهجاً نوعياً بمنهج وصفي تحليلي. يستخدم هذا البحث أساليب البحث النوعي. وفقًا لسوغيونو في واروو (٢٠٢٣)، تُستخدم أساليب البحث النوعي لفحص الأشياء في الظروف الطبيعية، والتي تختلف عن التجارب. يهدف البحث النوعي إلى دراسة وتحليل البيانات في شكل كلمات وليس أرقاماً. يستخدم المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل الظواهر المرصودة بالتفصيل وبشكل منهجي. في سياق هذا البحث، يتيح هذا المنهج للباحث استكشاف وتحليل التمرد على العبثية في رواية *حكايات الصيد* لحسام أبو سعدة استنادًا إلى منظور ألبير كامو الوجودي.

ب. مصادر البيانات

مصادر البيانات هي أي شيء يمكن أن يوفر المعلومات المطلوبة في البحث (ناسوتيون، ٢٠٢٣). لذلك، يستخدم هذا البحث نوعين من مصادر البيانات، وهما مصادر البيانات الأولية ومصادر البيانات الثانوية. في البحث الكيفي للأعمال الأدبية، يستخدم الباحثون مصادر بيانات أولية متنوعة للحصول على فهم عميق وشامل للأعمال الأدبية التي يدرسونها. المصدر الأول والأكثر أهمية للبيانات الأولية هو النص الأدبي نفسه. ويمكن أن يكون هذا النص رواية أو قصيدة أو دراما أو قصة قصيرة أو مقالة أو غير ذلك من أشكال الكتابة (روهمان وباني، ٢٠٢٣).

١. مصدر البيانات الأساسية

المصدر الأساسية للبيانات هو البيانات التي يتم الحصول عليها مباشرةً من موضوع البحث دون وسيط (سوجيونو، ٢٠١٦). في هذه الدراسة، المصدر الأساسية للبيانات هو رواية *حكايات الصيد* للمؤلف حسام أبو سعدة. تم

تأليف هذه الرواية من قبل حسام أبو سعدة، وهي رواية اجتماعية تتكون من ١٩٢ صفحة، وقد نُشرت في ١٩ ديسمبر ٢٠١٨ على موقع *noor-book.com* يتم تحليل هذه الرواية بشكل مباشر لفهم وتأويل تمرد العبثية الوارد في النص.

٢. مصادر البيانات الثانوية

مصادر البيانات الثانوية هي بيانات تم الحصول عليها من مصادر أخرى لا ترتبط مباشرة بموضوع البحث (زكريا، ٢٠٢٤). وتشمل مصادر البيانات هذه الكتب والمقالات الصحفية والأبحاث السابقة وغيرها من المؤلفات الأكاديمية ذات الصلة بالوجودية عند ألبير كامو. وتستخدم هذه البيانات الثانوية لدعم وتعزيز التحليل الذي تم إجراؤه على مصادر البيانات الأولية.

ج. تقنية جمع البيانات

هناك نوعان من تقنيات جمع البيانات المستخدمة في هذا البحث، وهما تقنيات القراءة وتدوين الملاحظات.

١. تقنية القراءة

تتضمن تقنية القراءة قراءة النص بشكل نقدي وعميق لفهم المحتوى والموضوع والبنية ذات الصلة بالبحث. وتشمل خطوات تقنية القراءة ما يلي:

أ) يدرس الباحث الحبكة السردية لرواية *حكايات الصيد* لحسام أبو سعدة بالكامل للحصول على تصور عام عن القصة.

ب) يدرس الباحث قراءة النص مع التركيز على العناصر ذات الصلة بوجودية ألبير كامو.

ج) يرصد الباحث ويدوّن الأجزاء المهمة المتعلقة بكيفية تجلّي العبثية في حياة الشخصيات والتمرد عليها داخل الرواية.

٢. تقنية تدوين الملاحظات

تتضمن تقنية التدوين تسجيل المعلومات المهمة التي يتم العثور عليها أثناء عملية قراءة النص. وتشمل خطوات تقنية التدوين ما يلي:

أ) يُسجل الباحث ملاحظات مفصلة حول الشخصيات، والمكان، والأحداث، والحوارات المتعلقة بموضوع الوجودية.

ب) يصنف الباحث الملاحظات وفقًا لفئات أو موضوعات معينة، مثل تجلّي العبثية في حياة الشخصيات والتمرد عليها.

ج) يوظف الباحث هذه الملاحظات لدعم التحليل والتفسير بشكل أعمق.

د. تقنية تحليل البيانات

استخدم الباحث لتحليل بيانات تقنية التحليل التفاعلي لمايلز وهوبرمان التي تتضمن ثلاث خطوات رئيسية، وهي تقليل البيانات، وعرض البيانات، واستخلاص/التحقق من الاستنتاجات (مايلز وآخرون، ٢٠٢٣).

١. تقليل البيانات

اختزال البيانات هي عملية تحليلية تنطوي على تنظيم البيانات وتصنيفها وفرزها لتجاهل المعلومات غير ذات الصلة، مما يسهل على الباحثين استخلاص الاستنتاجات (مايلز وآخرون، ٢٠٢٣). تتضمن هذه العملية انتقاء وتركيز وتبسيط البيانات التي تم الحصول عليها من نص *حكايات الصيد* لحسام أبو سعدة والمصادر الثانوية. سيتم استبعاد البيانات التي لا علاقة لها بمحور البحث، بينما سيتم تصنيف البيانات ذات الصلة استنادًا إلى موضوعات الوجود عند ألبير كامو.

٢. عرض البيانات

يتم بعد ذلك عرض البيانات التي تم اختزالها في شكل سرد وصفي لتسهيل إجراء المزيد من التحليل. يساعد هذا العرض للبيانات الباحثين على رؤية الأنماط والعلاقات والاتجاهات التي تظهر في البيانات. في هذه الحالة، قام الباحث بتجميع شرح لتسهيل فهم معلومات البيانات. وبالتالي، لا يواجه الباحثون صعوبات في دراسة جميع المعلومات أو أجزاء معينة من نتائج البحث، ويساعد الجمهور في قراءتها (مايلز وآخرون، ٢٠٢٣).

٣. استخلاص الاستنتاجات/التحقق منها

الخطوة الأخيرة هي استخلاص الاستنتاجات من البيانات التي تم تحليلها. وسيقوم الباحثون بتفسير البيانات المقدمة للإجابة عن صياغة المشكلة وأهداف البحث. تتم عملية التحقق من خلال التحقق من البيانات والنتائج مرة أخرى للتأكد من صحة واتساق الاستنتاجات المستخلصة.

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

سوف يناقش الباحث كيفية ظهور العبثية في حياة الشخصيات في رواية *حكاية الصيد* للكاتب حسام أبو سعدة، وكذلك كيفية تمرد الشخصيات على هذا العبث. يعتمد هذا التحليل على نظرية الوجودية لألبير كامو، التي تشرح أن الإنسان يسعى دائمًا للبحث عن معنى للحياة، لكن العالم لا يقدم إجابة حاسمة، مما يؤدي إلى نشوء الشعور بالعبث. في هذا البحث، سيقدم الباحث اقتباسات من الرواية التي تصوّر المواقف العبثية التي تعيشها الشخصيات، بالإضافة إلى كيفية استجابتها لها، سواء بالقبول أو بالتمرد. سيتم شرح كل اقتباس وفقًا لسياق القصة وتحليله بناءً على نظرية كامو.

أ. تجلّيات العبثية في حياة الشخصيات

في رواية *حكاية الصيد* للكاتب حسام أبو سعدة، تُعدّ العبثية جزءًا متأصّلًا في حياة شخصياتها. تظهر هذه العبثية عندما يواجه الأبطال واقعًا لا يتوافق مع توقعاتهم أو فهمهم للعالم. إنهم يعانون من الاغتراب وعدم اليقين والارتباك في بحثهم عن معنى الحياة، كما توضحه نظرية الوجودية لألبير كامو. في هذا القسم، سيتم توضيح كيف تتجلى العبثية في حياة الشخصيات من خلال التجارب المختلفة التي يمرون بها. سيتم إجراء التحليل من خلال اقتباس مقاطع من الرواية التي تعكس التوتر بين رغبة الشخصيات في إيجاد معنى للحياة وبين الواقع الذي لا يقدّم إجابة واضحة.

١. العبثية في قصة أبو فساد

تُعدّ قصة أبو فساد أحد العناوين الفرعية في رواية *حكاية الصيد*. في هذه القصة، تتجلى العبثية بوضوح من خلال الشخصيات والأحداث المحيطة بها، مما يعكس التناقض بين التطلعات والواقع الذي لا مفر منه.

(١) كان البارون العجوز (رافو) هو ملك الصيادين فى إمارته ملدة أربعن عامًا. لكن من خمس أو ست سنوات أصاب الشلل ساقيه وغرسه فوق املقعد. أصبح لا يستطيع إلا صيد الحمام من نافذة الصالون أو من أعلى سلم المنزل. ثم يقرأ أثناء بقية النهار. (سعدة، ٢٠١٨: ٥)

الجدول ١. أ. العبثية في قصة أبو فساد

العبثية	
تطلعات الشخصيات	**الواقع الذي يواجهونه**
بارون رافو يأمل في أن يظل صيادًا ماهرًا ويواصل سيطرته على البرية.	أصيب بالشلل، فلم يعد قادرًا على الصيد كما كان من قبل، وأصبح حبيسًا في منزله.

البيانات (١) تُظهر العبثية التي يعيشها بارون رافو، الذي كان في الماضي صيادًا مهابًا، أمضى عشرات السنين في البرية، يطارد فرائسه ويتقن اصطيادها بمهارة وخفة. ومع ذلك، بعد إصابته بالشلل الذي قيده بكرسي متحرك، بدأ العالم الذي كان يسيطر عليه يبتعد عنه تدريجيًا. لم يعد قادرًا على الصيد كما كان من قبل، فابتكر تجربة بديلة وأكثر محدودية، حيث بدأ بإطلاق النار على الحمام من نافذة منزله، بمساعدة خادمه الذي يطلق الطيور على فترات. لم يكن هذا مجرد تسلية بالنسبة له، بل كان محاولة جادة للحفاظ على هويته كصياد، رغم إدراكه في قرارة نفسه أن ما يفعله ليس سوى محاكاة لحياته السابقة.

البيانات (١) تسلط الضوء على روتين بارون رافو، الذي يعكس العبثية وفقًا لرؤية كامو، حيث يواصل الإنسان سعيه للبحث عن معنى في حياة لا تقدم معنى جوهريًا (فينسنت، ٢٠٠٣). كان بارون رافو في الماضي سيد البرية، ممسكًا ببندقيته، لكنه الآن يعيش حالة اغتراب عن الحياة التي اعتاد عليها. كصياد ماهر، كان متحكمًا بمصير فرائسه، لكنه أصبح الآن خاضعًا لقدر قاسٍ يتمثل في الشلل الذي حدّ من حركته. العالم الواسع والمليء بالتحديات الذي كان يعرفه أصبح الآن مجرد مشهد يراه من خلف النافذة.

بارون رافو يمثل تجسيدًا حقيقيًا للعبثية في منظور الوجودية عند ألبير كامو. انعزاله عن العالم الذي كان يسيطر عليه يوضح كيف يجد الإنسان نفسه في مواجهة واقع يتناقض مع تطلعاته وهويته التي بناها. محاولته لمواصلة الصيد، وإن كان بأسلوب مصطنع، ليست مجرد تمسك بروتين مألوف، بل هي أيضًا شكل من أشكال التمرد على فراغ حياته.

٢. العبثية في قصة بيارو

قصة بيارو هي إحدى العناوين الفرعية في رواية *حكايات الصيد*. تعرض هذه القصة العبثية من خلال تغير مواقف وقرارات شخصياتها بما يتعارض مع التوقعات الأولية. وتتمثل المفارقة الحادة في كيفية تحول المحبة التي تبدو صادقة إلى أفعال قائمة على المصالح الشخصية، مما يخلق وضعاً مليئاً بالتناقض وعدم اليقين.

(٢) استيقظت السيدة (لوفافر) في منتصف الليل. لاحظت وجود طبق الكلب خاويا. اشتمت رائحته. سمعت نباحه. ثم انتبهت وتأكدت من أنها مجرد أوهام وخيالات وعادت إلى النوم. (سعدة، ٢٠١٨: ٣٧)

الجدول ٢.أ. العبثية في قصة بيارو

العبثية	
تطلعات الشخصيات	**الواقع الذي يواجهونه**
بعد التخلي عن بيارو، تأمل في متابعة حياتها دون الشعور بالذنب.	نباح الكلب يستمر في مطاردتها، مما يجعلها تشعر بالذنب والاضطراب.

البيانات (٢) تُظهر العبثية التي عانت منها السيدة لوفافر وروز، حيث تُصوّر وضعاً تعيش فيه السيدة لوفافر وهي مطاردة بشعور الذنب بعد أن تخلّت عن كلبها بيارو. تعكس الكوابيس التي كانت تراودها الصراع الداخلي الذي نشأ نتيجة قرارها. أثناء نومها، كانت تشعر وكأن بيارو قد عاد مرة أخرى من خلال سماعها صوت نباحه ورؤيتها لظل وعاء طعامه الفارغ. إن شعور الذنب القوي جعل السيدة لوفافر تتخيّل وكأن بيارو لا يزال

موجوداً، بينما في الحقيقة لم يكن ذلك سوى وهم نابع من عقلها الباطن. ويؤكد هذا الوضع أنه رغم غياب بيارو جسدياً، إلا أن العبء النفسي الناتج عن فعلتها ظل يطاردها باستمرار.

البيانات (٢) تشير أيضًا إلى العبثية التي عانت منها السيدة لوفافر، حيث إنها لم تستطع فهم أو تقبّل تبعات قرارها بشكل كامل. وفقاً لمفهوم العبثية عند كامو، تحدث العبثية عندما يواجه الإنسان عالماً غير منطقي لا يقدم إجابات واضحة ومحددة (حسن، ٢٠٢٤). في هذا السياق، كان قرار السيدة لوفافر بالتخلّي عن بيارو نابعاً من منطق عملي، حيث شعرت بأنها غير قادرة على تحمل مسؤولية رعاية ذلك الكلب. ومع ذلك، لم تسر الأمور وفقاً لما كانت تأمله. فبدلاً من الشعور بالراحة، وجدت السيدة لوفافر نفسها مطاردة بشعور الذنب الذي تجسّد في صورة كوابيس وأوهام. وهذا ما خلق حالة مليئة بالتناقضات: فقد حاولت التخلص من عبء المسؤولية، لكنها بدلاً من ذلك وجدت نفسها أكثر إثقالاً بالمعاناة النفسية. تعكس هذه القصة كيف أن القرارات التي قد تبدو منطقية في البداية يمكن أن تنتهي بنتائج غير منطقية وتؤدي إلى معاناة داخلية عميقة في عالم عبثي. وكما يوضّح مفهوم كامو، وجدت السيدة لوفافر نفسها في مواجهة واقع لا يمنح معنىً واضحاً، حيث حاولت الهروب من الشعور بالمسؤولية، لكنها في المقابل أصبحت أكثر معاناة بسبب التأثير العاطفي الناتج عن قرارها (فنسنت، ٢٠٠٣).

تجسّد تصرفات السيدة لوفافر شكلاً من أشكال العبثية التي لا تنبع فقط من أحداث خارجية، بل تتجذر أيضاً في صراع داخلي معقّد. وفقاً لمنظور الوجودية عند كامو، فإن العبثية لا تظهر دائماً في صورة مآسٍ كبرى، بل يمكن أن تتجلى أيضاً من خلال تجارب عاطفية تؤدي إلى عزلة ذاتية. في هذه الحالة، حاولت السيدة لوفافر التخلّص من مسؤوليتها تجاه بيارو على أمل أن تعيش حياة أكثر هدوءاً، إلا أن العالم غير المنطقي منحها معاناة أشد عمقاً. ويؤكد هذا الوضع أن التخلي عن المسؤولية في عالم عبثي لا

يؤدي بالضرورة إلى السلام الداخلي، بل قد يخلّف شعوراً دائماً بالذنب والمعاناة النفسية المستمرة.

٣. العبثية في قصة الرقصة

تُعد قصة الرقصة إحدى العناوين الفرعية في رواية *حكايات الصيد*. في هذه القصة، تتجلى العبثية من خلال شخصية رجل مسن محاصر في ظلال ماضيه، يرقص بلا مسرح، بلا جمهور، ولكنه لا يزال مؤمنًا بأن العالم لم يتغير.

(٣) في ذات صباح، حينما كان يعتقد أنه وحيدا في المكان قام بحركات خاصة. في البداية بضعة قفزات ثم انحناءات ثم يرفرف بسيقانه النحيفة ثم راح يدور حول نفسه ويقفز بطريقة مضحكة. يبتسم كما لو كان أمامه الجمهور. يرقص بخطوات مترددة متعثرة. (سعدة، ٢٠١٨: ٤٣)

الجدول ٣.أ. العبثية في قصة الرقصة

العبثية	
تطلعات الشخصيات	**الواقع الذي يواجهونه**
الرجل العجوز يأمل أن الرقص لا يزال جزءا من حياته وله معنى كما كان في الماضي.	لقد اختفى مسرحه، وتغير العالم، ولم يعد هناك جمهور يقدّر رقصه.

البيانات (٣) تُظهر العبثية التي يعيشها الرجل العجوز، حيث يبدو وكأنه يعيش في الماضي، مستمرًا في أداء روتينه في الرقصة كما لو كان لا يزال على خشبة المسرح الحقيقية. كل صباح، يذهب إلى الحديقة الهادئة ويبدأ في الرقصة بخطوات غريبة، وكأن هناك جمهورًا لا يزال يشاهده. حركاته تبدو مترددة ومترنحة، لكنه يستمر فيها بحماس، بل ينحني ويبتسم كما لو أنه ينهي عرضًا أمام المتفرجين. هذه الغرابة تجذب انتباه الراوي، الذي يراقب الرجل العجوز بصمت من خلف الأشجار. وكلما شاهد رقصه أكثر، زاد فضوله لمعرفة قصته وأسباب إصراره على التمسك بروتين لم يعد له مكان في العالم الحديث.

البيانات (٣) تُظهر أن تصرفات الرجل العجوز تعكس عبثية الوجود. وفقًا لفكر كامو، تنشأ العبثية عندما يدرك الفرد أن العالم يفتقر إلى معنى موضوعي، لكنه يواصل البحث عن هذا المعنى أو يحاول خلقه بنفسه (فينسنت، ٢٠٠٣). في هذه الحالة، يمكن اعتبار رقص الرجل العجوز في مكان مهجور شكلاً من أشكال العبثية. فهو يتمسك بروتينه دون سبب واضح، كما لو أنه لا يزال جزءًا من ماضٍ قد ولى. إنه متشبث بدور لم يعد له وجود، رافضًا تقبل حقيقة أن مسرحه قد اختفى. هذا يعكس العبثية الوجودية، حيث يحاول الفرد منح الحياة معنى رغم أن العالم لا يقدم أي معنى واضح (إل جي، ٢٠٢٣).

تتجلى العبثية في قصة الرقصة. من خلال شخصية الرجل العجوز، الذي لا يسعى للتكيف مع العالم المتغير أو التخلي عن الرقصة باعتباره جزءًا من ماضيه. فهو يدرك تغير الزمن لكنه يختار التمسك بروتين رقصه في حديقة أصبحت مهجورة تدريجيًا. إن أفعاله ليست مجرد محاولة سلبية للتشبث بالماضي، بل هي شكل من أشكال التمرد النشط على فقدان المعنى في حياته. إن الحنين الذي يتمسك به ليس مجرد حالة من العيش في الذكريات، بل هو رفض للعبثية التي فرضها العالم الحديث، الذي تجاهل الرقصة باعتباره تعبيرًا عن وجوده.

٤. العبثية في قصة الخوف

تُعد قصة الخوف إحدى العناوين الفرعية في رواية *حكايات الصيد*. في هذه القصة، تتجلى العبثية من خلال تجربة المسافرين الذين يجدون أنفسهم عالقين في صحراء شاسعة لا حدود لها، محاطين بأصوات طبول غامضة لا يمكنهم رؤية مصدرها.

(٤) سمعنا بالقرب منا، من اتجاه غير محدد، دقات الطبول .طبول غامضة من الرمال الناعمة. أحيانًا تكون الدقات قوية جدًا وأحيانًا ضعيفة ثم تتوقف بضع لحظات وتعود مرة أخرى. العرب الذين معنا راحوا يتبادلون النظرات فى رعب. قال أحدهم: املوت حولنا. وفجأة سقط صديقى الذى كنت أعتبره مثل أخى من فوق الحصان بضربة الشمس. (سعدة، ٢٠١٨: ٥٠)

الجدول ٤.أ. العبثية في قصة الخوف

العبثية	
تطلعات الشخصيات	**الواقع الذي يواجهونه**
كان المسافرون يأملون أن تكون رحلتهم ذات هدف واضح ويمكن إتمامها بمنطقية.	غير أن الأجواء الغامضة، والشمس الحارقة، والموت المفاجئ لأحد رفاقهم جعلت رحلتهم أكثر عبثية.

البيانات (٤) تُظهر العبثية التي عاشها البطل ومجموعته أثناء رحلتهم عبر صحراء شاسعة وقاحلة في منطقة أفريقيا. كانوا يسيرون في حالة من الإرهاق، محاطين بامتداد لا نهائي من الرمال تحت حرارة الشمس الحارقة. خلال هذه الرحلة المرهقة، فوجئوا فجأة بصوت قرع الطبول القادم من اتجاه غير معروف. كان الصوت يتغير، أحيانًا قويًا وأحيانًا ضعيفًا، ثم يختفي ليعود مرة أخرى، مما جعل المسافرين يشعرون بالقلق والخوف. لم يتمكنوا من العثور على مصدر الصوت، لكنه استمر في مرافقتهم طوال الرحلة، مما خلق جوًا من الغموض والضغط النفسي. أظهر الفرسان العرب المرافقون لهم تعبيرات من الخوف، حتى أن أحدهم قال: *الموت يحيط بنا*. ومع تصاعد التوتر، سقط أحد أصدقاء البطل فجأة من على جواده نتيجة ضربة الشمس. زاد هذا الحدث من حدة التوتر، وكأن الموت كان يطاردهم بالفعل وسط بحر الرمال الصامت.

البيانات (٤) إلى وجود العبثية، وفقًا لمنظور الوجودية عند ألبرت كامو، حيث تنشأ العبثية عندما يواجه الإنسان عدم التوافق بين توقعاته لعالم منطقي وبين الواقع الذي لا يمكن فهمه (فينسنت، ٢٠٠٣). في هذا الاقتباس، تتجلى العبثية من خلال حدثين يتعارضان مع المنطق: صوت الطبول الذي يتردد في الصحراء دون مصدر واضح، والموت المفاجئ لأحد الأصدقاء دون سبب يمكن التحكم فيه. هذه الظواهر تخلق جوًا غريبًا ومقلقًا، حيث تبدو الحقيقة وكأنها فقدت بنيتها، مما يوقع الشخصيات في تجربة عبثية. تعكس هذه الحالة الفوضى في الوجود الإنساني، حيث إن المعاناة والموت ليسا نتيجة أفعال الفرد أو إرادته، بل يحدثان فجأة، دون تحذير، دون نمط يمكن التنبؤ به، ودون معنى واضح

يمكن التمسك به. يجد الإنسان نفسه عالقًا في عالم غير مبالٍ بوجوده، حيث يمكن أن تحدث أهم الأحداث في حياته دون سبب واضح، تاركةً إياه في حيرة واغتراب عميق (نور، ٢٠١٩).

تتجلى العبثية في قصة الخوف في عجز الإنسان عن مواجهة واقع فوضوي وغير متوقع، مثل صوت الطبول الغامض في الصحراء والموت المفاجئ دون سبب واضح. من منظور ألبرت كامو، تنشأ العبثية من المواجهة بين بحث الإنسان عن المعنى وصمت العالم غير المبالي بوجوده. تعاني الشخصيات في هذه القصة من الاغتراب وعدم التوازن بين التوقعات والواقع، مما يؤكد أن الحياة غالبًا ما تسير بدون نمط أو تفسير منطقي. وهذا يعكس فكرة أن الإنسان يجب أن يواصل حياته رغم غياب اليقين في المعنى أو السيطرة الكاملة على مصيره.

٥. العبثية في قصة في البحر

تصوّر قصة في البحر في رواية *حكاية الصيد* كيف تتجلى العبثية في حياة الإنسان عندما تتصادم التوقعات مع الواقع بشكل مأساوي. يجد بطل القصة نفسه عالقًا في موقف غامض وسط بحر شاسع لا يبالي بوجوده.

(٥) لكن قطع الحبال يعنى فقدان الشبكة، يعنى فقدان الكثير من المال، ألف وخمسمائة فرنك. المركب كله ملك للأخ الأكبر وتحت رئاسته، فصرخ فى جزع :ال... ال تقطعوا... انتظروا. سأغير اتجاه الدفة. (سعدة، ٢٠١٨: ٨٩)

الجدول ٥. أ. العبثية في قصة في البحر

العبثية	
تطلعات الشخصيات	**الواقع الذي يواجهونه**
يأمل شقيق القبطان في أن يتم إنقاذه قريبًا من قبل طاقم السفينة أو شقيقه.	يتردد شقيقه في التصرف فورًا لأنه يفكر في قيمة شبكة الصيد الباهظة.

البيانات (٥) تُظهر وجود العبثية التي عاشها الأخ الأصغر في القصة. في وضعٍ حرجٍ وسطَ العاصفة العنيفة التي ضربت السفينة، تعرَّض شقيق القبطان لحادثٍ مميت أثناء إنزال الشباك الكبيرة إلى البحر. فقد عَلِقت يده عن غير قصد بين الحبال المتصلة بصاري السفينة، ورغم محاولته التحرر، إلا أن قوة سحب الأمواج زادت من إحكام الحبال عليه، مما جعله عاجزًا تمامًا. أدرك أفراد الطاقم الخطر الذي يواجهه وسارعوا لإنقاذه، حتى أن أحدهم استلَّ سكينًا لقطع الحبل. ولكن قبل أن يتمكَّنوا من التصرف، منعهم القبطان، وهو شقيقه، بشكلٍ متسرع، ليس لأنه لم يهتم بسلامة أخيه، ولكن لأن الشباك كانت ذات قيمة باهظة، حيث بلغ ثمنها ألفًا وخمسمائة فرنك، وإذا تم قطع الحبل، فسيفقدون كامل صيدهم .وسط هدير الرياح واهتزاز السفينة بفعل الأمواج، أصبحت هذه اللحظة أكثر تعقيدًا، بينما كان الأخ الأصغر راكعًا في يأس، يعضُّ على أسنانه من شدة الألم والخوف. في المقابل، كان شقيقه القبطان عالقًا في مأزقٍ أخلاقيٍّ بين إنقاذ حياة أخيه أو الحفاظ على المورد الاقتصادي الذي يعيلهم. بقيت حالة الشك والتردد تملأ الجو، مُشكِّلةً مشهدًا دراميًا حيث تصطدم الحياة بالمادة في عبثيةٍ مأساوية.

البيانات (٥) تُظهر وجود العبثية وفقًا لمنظور ألبير كامو .بحسب ألبير كامو، تنشأ العبثية عندما يُدرك الإنسان أن العالم لا يحمل معنى موضوعيًا، ومع ذلك يواصل السعي للعثور على يقينٍ فيه (فنسنت، ٢٠٠٣). في هذا الاقتباس، يواجه الأخ الأصغر للقبطان العبثية عندما يجد نفسه في موقفٍ لا يكون فيه إنقاذه أولويةً مطلقة، بل يُنظر إليه في سياق الحسابات الاقتصادية. إنه في حالة عجزٍ تام، لا يستطيع سوى انتظار قرار الآخرين الذي سيحدد مصيره، دون أن يملك أي سيطرة على حياته. آماله في الإنقاذ الفوري اصطدمت بحقيقة أن شقيقه لم يتصرف مباشرة، لأنه كان يُفكر في تكلفة شبكة الصيد الثمينة.

هذه هي جوهر العبثية في فلسفة كامو: عندما تتعارض آمال الإنسان في المعنى والعدالة مع واقعٍ عشوائيٍّ لا يُبالي بمعاناته (فضيلة وزليانو، ٢٠٢٤). لقد اختبر الأخ الأصغر هذه العبثية بشكلٍ مباشر، حيث لم يستطع استيعاب سبب اضطراره لمقايضة

حياته بقيمةٍ مادية، ولماذا يكون العالم بلا منطقٍ إلى درجة أن مصيره يتوقف على قرارٍ اقتصاديٍّ لشقيقه. عندما جثا على ركبتيه في يأس، يضغط على أسنانه دون أن ينبس بكلمة، كان ذلك انعكاسًا لإدراكه للعبث، حيث لم يكن هناك حلٌّ منطقيٌّ بالنسبة له. فإذا اختار شقيقه الحفاظ على الشباك، فقد يفقد حياته. وإذا قرر القبطان إنقاذه، فسيظل مدينًا لهذا القرار ويشعر بأنه فقد شيئًا ثمينًا في عالمٍ يقيس كل شيءٍ بالمادة. وهكذا، يُصبح الأخ الأصغر رمزًا للإنسان في عالم العبث لدى كامو، حيث لا يجد إجابةً حاسمةً ولا يملك سيطرةً على مصيره، لكنه مع ذلك مُجبرٌ على مواجهة هذا الواقع بغض النظر عن مدى عبثيته وظلمه.

تتجلى العبثية في قصة في البحر من خلال تجربة الأخ الأصغر للقبطان، حيث علق في صراعٍ بين حياته وبين القيمة الاقتصادية، إذ كانت حياته على المحك في قرارٍ يراعي المكسب المادي أكثر من السلامة. يعكس هذا كيف أن العالم ليس عادلًا دائمًا، وغالبًا ما يفقد الإنسان السيطرة على مصيره في نظامٍ عشوائيٍّ غير مكترث. من منظور كامو، تُجسِّد هذه الحالة اغتراب الفرد في واقعٍ يفتقر إلى اليقين والمعنى، حيث لا يوجد جوابٌ يُشبع التساؤلات، لكن لا بد من مواجهة ذلك كجزءٍ من عبثية الحياة.

٦. العبثية في قصة مزحة النورماندي

تُعد قصة مزحة النورماندي في رواية *حكايات الصيد* لحسام أبو سعدة واقعًا يبدو احتفاليًا ومليئًا بالبهجة، لكنه يخفي في طياته تناقضاتٍ وجوديةً عميقة. ففي ليلة زفافه، يواجه جون باتي، الصياد الثري الذي اعتاد الهيمنة على الطبيعة وبيئته، صراعًا بين التوقعات الاجتماعية وغرائزه الشخصية. وبدلًا من أن ينعم بلحظاته الحميمة مع زوجته كأي عريسٍ في تلك الليلة، يجد نفسه منجذبًا إلى عالمٍ خارجيٍّ يسحبه بعيدًا عن هذا الدور.

(٦) ألقى بجسده خارج النافذة يرقب المكان. شعر بذراعين يلتفان حول عنقه. عروسه تداعبه و تجذبه للخلف وهى تغمغم: لا تشغل بالك. عادا إلى الفراش و هو يحملها بذراعيه القوية الفتية. وما أن استلقيا فى الفراش حتى عادت الطلقات النارية. استشاط (جون) غضبًا وراح يسب و

يلعن ثم قال: هل يعتقدون أنني لن أخرج لهم بسببك؟ انتظروا... انتظروا... (سعدة، ٢٠١٨: ٦٢)

الجدول ٦. أ. العبثية في قصة مزحة النورماندي

العبثية	
تطلعات الشخصيات	**الواقع الذي يواجهونه**
دافع عن سلطته كصاحب أرض من تعدي الصيادين الأجانب وأصبح الصياد الرئيسي في منطقته دون الحاجة إلى مراعاة الأعراف الاجتماعية للزواج.	على الرغم من تجاهله إطلاق النار للحظات للبقاء مع زوجته، إلا أن جون اختار في النهاية أن يتركها وأخذ بندقيته وركض للدفاع عن سلطته كصياد.

البيانات (٦) تُظهر العبثية التي عاشها جون .في ليلة زفافه، انزعج جون باتي من صوت الطلقات القادمة من الغابة، مما أعاد إيقاظ غريزة الصيد لديه وإحساسه بالأنا كمالك الأرض. وبينما كان يمد جسده من النافذة ليرى ما يحدث، قامت زوجته روزاري بلطف بلف ذراعيها حول عنقه في محاولة لتهدئته وإعادته إلى السرير. لكن الطلقة الثانية أشعلت غضبه، وجعلته يشعر بالتحدي والإهانة، وكأن هناك من يتعمد استفزازه والتعدي على سلطته. بالنسبة لجون، لم يكن صوت الطلقات مجرد إزعاج، بل كان نداءً للتحدي وإهانةً لسلطته كمالك الأرض والصياد الرئيسي في المنطقة.

البيانات (٦) تُظهر العبثية التي عاشها جون من منظور العبثية عند كامي .وفقًا لمنظور ألبرت كامو، تحدث العبثية عندما يحاول الإنسان البحث عن معنى في عالم لا يمنحه اليقين أو العدالة (ڤينسنت، ٢٠٠٣). جون باتي، بصفته صيادًا ثريًا اعتاد فرض سيطرته على بيئته، يجد نفسه في صراع بين غرائزه البدائية والمعايير الاجتماعية التي تقيده داخل مؤسسة الزواج. كان من المفترض أن تكون ليلة الزفاف لحظة حميمة لتعزيز العلاقة مع زوجته، لكن العبثية ظهرت عندما طغت عليه غريزة الصيد أكثر من التزامه كزوج. عند سماعه صوت الطلقات من بعيد، شعر جون برغبة قوية في إثبات سلطته كمالك الأرض

والصياد الرئيسي في منطقته. اللحظة التي قامت فيها روزاري بمداعبة عنقه بلطف وهمست له قائلة: *لا تفكر في ذلك*، كانت رمزًا للواقع الاجتماعي الذي يُراد له أن يبقى في غرفته، متقمصًا دور العريس الجديد. لكن العبثية كانت متجذرة في داخله، إذ أن العالم الخارجي استمر في تذكيره بهويته الحقيقية كصياد. عندما سمع الطلقة الثانية، انفجر غضبه وكأن العالم يعلن التحدي عليه، ويشكك في هيمنته. لم يستطع تقبل أن هناك من *يتحداه* على أرضه.

العبثية التي عاشها جون باتي في قصة مزحة النورماندي ناتجة عن التناقض بين التوقعات الاجتماعية والدوافع الوجودية العميقة داخله .فمن الناحية الاجتماعية، يفرض عليه الزواج تبني دور جديد كزوج يهتم بزوجته، لكن هويته كصياد تخلق صراعًا داخليًا لا مفر منه. لم يتمكن جون من التعايش مع هذا التناقض، حيث أن المجتمع يتوقع منه الخضوع لقواعد الزواج، في حين أن غريزته كصياد تدفعه للحفاظ على سلطته.

ب.التمرد على العبثية

عند مواجهة العبثية، يجد الإنسان نفسه أمام خيارين: إما قبول الواقع غير المنطقي أو التمرد عليه. هذا التمرد ليس مجرد مقاومة جسدية، بل هو أيضًا صراع داخلي للبحث عن معنى وسط الفراغ. الشخصيات في رواية *حكايات الصيد*، التي وقعت في ظروف عبثية، غالبًا ما تحاول مقاومة العزلة، والقيود، والقواعد التي تبدو غير منطقية، رغم إدراكها أن هذا النضال قد لا يؤدي إلى أي تغيير حقيقي. ومع ذلك، فإن الإصرار على عدم الاستسلام يجعل هذا التمرد رمزًا لشجاعة الإنسان في الدفاع عن وجوده.

١. التمرد على العبثية في قصة أبو فساد

تقدم قصة أبو فساد في رواية *حكايات الصيد* صورة عبثية عن صياد أسطوري أُجبر على مواجهة القيود بسبب الشلل. كان في الماضي يسيطر على البرية بمهاراته، لكنه

الآن لم يعد يستطيع الصيد إلا من وراء نافذة منزله. ومع ذلك، بدلًا من الاستسلام لعبثية حياته، قاوم الواقع من خلال إعادة خلق عالم صيده بشكل مختلف.

(٧) من الصباح إلى المساء يطلق النيران على الطيور السريعة .يحزن كثيرًا إذا أفلتت واحدة ويضحك بشدة حتى تنهمر الدموع من عينيه عندما تسقط الحمامة أو عندما تفعل أية حركة غير متوقعة ومضحكة. (سعدة، ٢٠١٨: ٦)

الجدول ١. ب. التمرد على العبثية في قصة أبو فساد

العبثية		التمرد
تطلعات الشخصيات	**الواقع الذي يواجهونه**	
بارون رافو يأمل في أن يظل صيادًا ماهرًا ويواصل سيطرته على البرية.	أصيب بالشلل، فلم يعد قادرًا على الصيد كما كان من قبل، وأصبح حبيسًا في منزله.	أعاد خلق تجربة الصيد من خلال إطلاق النار على الطيور من النافذة، بمساعدة خادمه الذي كان يطلق الطيور بشكل دوري.

البيانات (٧) تُظهر تمرد البارون رافو على العبثية .على الرغم من أن الشلل قد سلبه حريته في الصيد في البرية، إلا أن البارون رافو رفض الاستسلام لواقعه، وخلق تجربة صيد بديلة داخل مساحة مليئة بالقيود. قام بتنظيم سيناريو صيد مصطنع بمساعدة خدمه، حيث كانوا يطلقون الحمام بشكل دوري حتى يتمكن من إطلاق النار عليه من كرسيه المتحرك. في كل مرة يتمكن فيها من إسقاط طائر، ينفجر ضاحكًا كما لو كان لا يزال يسيطر تمامًا على صيده. ومع ذلك، فإن هذا الصيد ليس سوى ظلٍ لمجده السابق، فهو لا يؤديه من أجل نتيجته، ولكن للحفاظ على الوهم بأنه لا يزال صيادًا حقيقيًا. من خلال تكرار هذا الروتين، يخدع نفسه ليصدق أن دوره كصياد لم ينتهِ تمامًا، رغم أن الواقع قد تركه منذ زمن بعيد.

البيانات (٧) تُظهر تمرد البارون رافو على العبثية من خلال أفعاله .في فلسفة ألبير كامو، يحدث التمرد الوجودي عندما يقبل الإنسان عبثية الحياة ولكنه يختار الاستمرار في التصرف، على الرغم من معرفته بأن أفعاله لن تغير الواقع (فينسنت، ٢٠٠٣). البارون رافو هو تجسيد لهذه الفكرة. شلله كان ينبغي أن ينهي حياته كصياد، لكنه رفض الخضوع لمصيره الذي حدّ من وجوده. رغم كل قيوده، استمر في الصيد، ليس في الغابات الشاسعة التي كانت ميدان مجده، ولكن من نافذة منزله، بمساعدة خدمه الذين يطلقون الحمام ليتمكن من إطلاق النار عليه. في كل مرة يسقط طائرًا، كان يضحك بصوت عالٍ، لكن الضحك كان ممتزجًا بحزن خفي، مما يخلق مفارقة وجودية: فرح بالنصر الصغير في صيده، لكنه في الوقت نفسه يدرك بمرارة أنه لن يعود أبدًا إلى مجده السابق. مثل سيزيف في الأسطورة اليونانية، الذي عوقب بدحرجة صخرة إلى القمة ليراها تتدحرج مجددًا، استمر البارون في تكرار طقوس الصيد التي لم تعد تحمل معنى حقيقيًا. ومع ذلك، في فكر كامو، لا يتعلق التمرد بالبحث عن النصر، بل بالاستمرار في الفعل حتى لو كان يعلم أن فعله بلا جدوى. اختار البارون ألا يخضع لعبثية حياته، وفي وسط قيوده، وجد شكلاً من أشكال استمرار وجوده (حسن، ٢٠٢٤).

يمثل البارون رافو التمرد الوجودي في فلسفة كامو، حيث واجه عبثية الحياة من خلال التمسك بروتين الصيد رغم قيوده .لم يكن إطلاقه النار على الطيور من النافذة صيدًا حقيقيًا، بل محاولة للحفاظ على هويته المتلاشية. مثل سيزيف الذي استمر في دفع صخرته رغم عبثية مصيره، استمر البارون في ممارسة طقوس الصيد كشكل من أشكال مقاومة العبثية. في سياق الوجودية الكاموية، تُظهر أفعاله كيف يمكن للفرد أن يخلق معنى لحياته حتى عندما لا يمنحه العالم هذا المعنى، وذلك من خلال اختياره الاستمرار في الفعل بدلاً من الاستسلام للفراغ.

٢. التمرد على العبثية في قصة بيارو

تعرض قصة بيارو في رواية *حكايات الصيد* عبثية تنبع من عدم اليقين الأخلاقي وعدم الرغبة في مواجهة العواقب. في البداية، تم استقبال الكلب بيارو بمودة، قُدم له الطعام، واعتُبر جزءًا من المنزل. ولكن عندما فرضت قوانين المدينة رسومًا إضافية على تربيته، تغير موقف صاحبه بشكل جذري.

(٨) عندما أتى الفجر استيقظت مذعورة وجرت نحو الحفرة. الكلب ينبح. مازال ينبح. كان ينبح طوال الليل. راحت تناديه و تد الله بكل الأسماء التي تعرفها و الكلب يجيبها بصوته الحزين. تريد أن تراه و وعدته أن تعمل على إسعاده حتى آخر لحظة فى حياته. (سعدة، ٢٠١٨: ٣٧-٣٨)

الجدول ٢. ب. التمرد على العبثية في قصة بيارو

العبثية		التمرد
تطلعات الشخصيات	الواقع الذي يواجهونه	
بعد أن تخلت عن بيارو، كانت تأمل في مواصلة حياتها دون تأنيب الضمير.	استمرت نباحات الكلب في مطاردتها، مما جعلها تشعر بالذنب والقلق.	عادت إلى الحفرة وحاولت التكفير عن ذنبها بإطعام بيارو.

البيانات (٨) تُظهر التمرد على العبثية الذي أظهرته السيدة لوفافر بعد أن ألقت بيارو في الحفرة المظلمة والمليئة بالدمار. بدأت السيدة لوفافر تشعر بتأثير قرارها. لم تعد لياليها هادئة؛ تستيقظ متعرقة من الكوابيس، تسمع نباح الكلب في أحلامها، وكأن صوت ألمه واستسلامه لا يزال يطاردها. في ظلام غرفتها، تشم بقايا رائحة الكلب، ترى وعاء طعامه الفارغ، وتسمع صدى نباح ضعيف ينادي اسمها، رغم أنها تدرك أن كل ذلك مجرد أوهام نابعة من شعورها العميق بالذنب الذي بدأ ينهش عقلها. أصبح هذا الشعور قويًا لدرجة أنها قررت العودة إلى الحفرة، ليس لإنقاذ بيارو، ولكن لمحاولة تهدئة قلقها الداخلي. حاملة معها الخبز والزبدة، وقفت على حافة الحفرة، تنادي اسم بيارو بصوت يحمل خوفًا أكثر من الحنان. كان الكلب لا يزال حيًا، ينبح بصوت مبحوح، يستقبل صاحبته التي خانته سابقًا. لكن، بدلًا من إخراجه من هاوية المعاناة، اكتفت السيدة لوفافر بإلقاء قطع

الخبز في الحفرة، على أمل أن يخفف ذلك من شعورها بالذنب. لكن كلما جاءت، كان صوت بيارو يضعف أكثر، وأدركت أخيرًا الحقيقة المريرة: إطعامه لن يغير شيئًا، ومحاولتها التكفير عن ذنبها لم تكن سوى شكل من أشكال اليأس الذي لا يستطيع محو خطيئتها.

البيانات (٨) تُظهر التمرد على العبثية من خلال شخصية السيدة لوفافر. في البداية، تخلّت بسهولة عن بيارو لتجنب عبء المسؤولية، لكنها الآن تعيش صراعًا داخليًا معقدًا. شعور الذنب الذي يطاردها دفعها تدريجيًا إلى التصرف، ليس كمرأة مستسلمة للواقع، بل كشخص يحاول التكفير عن قراراته السيئة، رغم التناقض الواضح في أفعاله. لم تعد مجرد مستسلمة للخوف والكوابيس التي تطاردها، بل قررت العودة إلى الحفرة التي رمت فيها بيارو، حاملة الخبز والزبدة كعلامة على اهتمام متأخر. لم يكن فعلها هذا مجرد روتين، بل محاولة لتغيير شيء ما في واقع شبه مستحيل التغيير. ولكن، وفقًا لمنظور العبثية عند كامو، فإن هذا الفعل لا يزال ضمن إطار العبثية. فالسيدة لوفافر لم تنقذ بيارو أو تعترف تمامًا بخطئها، بل حاولت فقط تهدئة شعورها بالذنب عن طريق إطعامه في نفس الحفرة التي ألقت به فيها. هذا يعكس عبثية الإنسان الذي يسعى لمنح معنى لشيء لا يمكن إصلاحه بالكامل (أتماجا، ٢٠٢٤). لقد أدركت أن إطعام بيارو لن يغير حقيقة أنها ألقت به في مكان مليء بالمعاناة، لكنها استمرت في ذلك لأنه كان السبيل الوحيد للشعور بأنها لا تزال تملك السيطرة على الوضع.

وفقًا لفكر كامو، فإن هذا شكل من أشكال التمرد على العبثية، حيث يدرك الإنسان عجزه ولكنه يستمر في التصرف، ليس لتحقيق هدف واضح، ولكن لإثبات وجوده وسط الفوضى (فينسنت، ٢٠٠٣). السيدة لوفافر واجهت العبثية بتناقض سلوكها؛ إذ تخلّت عن بيارو عبر إلقائه في حفرة الإعدام، لكنها عادت لتغذيه بدافع الشعور بالذنب. من منظور العبثية الوجودية عند كامو، فإن أفعالها تعكس محاولة الإنسان للتصرف في عالم لا يمنحه معنى ثابتًا. وعلى الرغم من أنها لم تستسلم تمامًا للعبثية، إلا أنها لم تتمرد تمردًا وجوديًا كاملًا، لأن جهودها لم تُحدث تغييرًا جوهريًا. بقيت عالقة في حالة من عدم اليقين،

تحاول إعطاء معنى لأفعالها رغم إدراكها أن النتيجة لن تغير مصير بيارو. وهذا يدل على أن الإنسان غالبًا ما يقع بين وعيه بالعبثية ورغبته في التصرف، حتى لو كان ذلك دون أمل في نتيجة حتمية.

٣. التمرد على العبثية في قصة الرقصة

تجسّد قصة الرقصة في رواية *حكايات الصيد* عبثية رجل مسنّ محاصر في ظلال ماضيه. كان في السابق معلمَ رقصٍ في الأوبرا يحظى بالاحترام، لكن الزمن دفعه إلى زاوية معزولة من الحياة. والآن، بجسدٍ لم يعد رشيقًا، لا يزال يرقص في الحديقة كل صباح، ينحني ويبتسم وكأنه لا يزال واقفًا على خشبة المسرح العظيمة وسط هتافات الجماهير.

(٩) علمت حكايته. كان أستاذًا للرقص في الاوبرا في عهد (لويس الخامس عشر). العصا الجميلة ما هي إلا هدية من (كليرمو) وعندما نتحدث معه عن الرقص لا يتوقف عن الكلام أبدًا. في ذات يوم أكد لي :زوجتي هي (كاستربيس). سأعرفك بها إن أردت ذلك إلا أنها لا تأتي إلا متأخرًا. هذه الحديقة، كما ترى، هي متعتنا وحياتنا. إنها كل ما تبقى لنا من الماضي. يبدو لنا أننا سنموت إن لم... (سعدة، ٢٠١٨: ٤٤)

الجدول ٣. ب. التمرد على العبثية في قصة الرقصة

العبثية		التمرد
تطلعات الشخصيات	**الواقع الذي يواجهونه**	
الرجل العجوز يأمل أن الرقص لا يزال جزءا من حياته وله معنى كما كان في الماضي.	لقد اختفى مسرحه، وتغير العالم، ولم يعد هناك جمهور يقدّر رقصه.	يواصل الرجل العجوز الرقص رغم أن العالم قد نسيه، ويحافظ على روتينه كطريقة لمقاومة الفناء والاغتراب.

البيانات (٩) تُظهر التمرد على العبثية. الرجل العجوز في هذا الاقتباس هو معلم رقص سابق لا يزال يعيش في ظلال مجد ماضيه. كل يوم، يزور الحديقة التي أصبحت مكانًا يستعيد فيه شبابه، حيث كان هو وزوجته كاستریاس شخصيتين محترمتين في عالم

الفنون الاستعراضية. بكل فخر، لا يزال يروي قصصًا عن الرقص، ويتحدث بحماس وكأن المسرح الذي كان يدرّس ويرقص عليه لا يزال موجودًا. زوجته، التي كانت راقصة مشهورة في الماضي، أصبحت الآن مجرد امرأة تمشي ببطء بجانبه، مرتدية ثوبًا أسود يتناقض مع ضوء الشمس ورائحة الزهور في الحديقة. ومع ذلك، رغم أنهما يحاولان معًا الحفاظ على إيقاع حياتهما السابق، فإن العالم من حولهما قد تغير. الحديقة التي يحبانها لا تزال كما هي من الناحية المادية، ولكن الزمن قد مضى، تاركًا إياهما كشخصيتين عالقتين في الحنين إلى الماضي، تحاولان الحفاظ على وجودهما في عالم لم يعد يمنحهما مكانًا.

البيانات (٩) تُظهر تمرد الرجل العجوز على العبثية. من منظور كامو، التمرد على العبثية ليس مجرد مقاومة جسدية أو اجتماعية، بل هو فعل واعٍ للاستمرار في العيش رغم إدراك أن هذا العالم لا يقدم معنى ثابتًا (فينسنت، ٢٠٠٣). الرجل العجوز في هذه القصة يجسد مفهوم التمرد الوجودي لأنه يستمر في الرقص، ليس بحثًا عن الاعتراف أو التصفيق، بل للحفاظ على شيء يؤمن بأنه جزء من هويته. لا يهتم بحقيقة أن مسرحه قد اختفى منذ زمن طويل أو أن العالم الحديث قد نسي أمجاده. حركات رقصه البطيئة والمتعثرة ليست مجرد تعبير فني، بل هي رمز لنضاله على الفناء والاغتراب. في كل قفزة ودوران يؤديه، يرفض الاستسلام لحقيقة أن الزمن قد نال منه. رغم أنه يعلم أنه لا يستطيع استعادة الماضي، إلا أنه يواصل الرقص، كما لو كان يتحدى العالم المتغير. هذا هو شكل من أشكال التمرد الصامت، محاولة للاحتفاظ بالسيطرة على وجوده الخاص، حتى لو كان مجرد رجل مسن يرقص في حديقة تزداد هدوءًا يومًا بعد يوم (نور، ٢٠١٩).

التمرد على العبثية في قصة الرقصة يتجسد في شخصية الرجل العجوز. يمثل الرجل العجوز في هذه القصة الفرد الذي يتمرد على العبثية من خلال الاستمرار في الرقص رغم تغير العالم من حوله ونسيانه. إن أفعاله ليست مجرد روتين، بل هي شكل من أشكال المقاومة على الاغتراب والفناء، مما يدل على أن التمرد الوجودي ليس بالضرورة أن يكون دراميًا، بل يمكن أن يكون مجرد إصرار على الحفاظ على معنى شخصي. ومع ذلك، من

منظور كامو، فإن التمرد الحقيقي هو قبول العبثية دون الوقوع في فخ الحنين إلى الماضي، بينما لا يزال هذا الرجل العجوز متعلقًا بمجد ماضيه، مما يجعل تمرده غير مكتمل.

٤. التمرد على العبثية في قصة الخوف

تجسد قصة الخوف في رواية *حكايات الصيد* صراع الإنسان مع العبثية في ظل أوضاع مليئة بعدم اليقين والتهديد. في وسط صحراء واسعة وصامتة، يجد مجموعة من الرحالة أنفسهم مطاردين بأصوات طبول غامضة تصدر من جهة غير معلومة. كانت تلك الضربات ترافق رحلتهم، مما زاد من شعورهم بالخوف الذي أصبح أكثر واقعية عندما سقط أحدهم فجأة بسبب الحرارة الحارقة.

(١٠) *حاولت إنقاذ صديقى لمدة ساعتين دون جدوى. الطبول مازالت تقرع بصورة مرعبة غامضة، تصم أذنىّ. شعرت بالخوف يتسلل فى كل جسدى حتى وصل إلى العظم، خوف حقيقى وأنا أقف أمام جثة شخص عزيز. دفنا صديقى فى حفرة غامضة بن أربعة تلال، تحت أشعة الشمس الحارقة، بعيدًا عن بالادنا فرنسا حوالى مائتى فرسخ. تركناه وسط دقات الطبول السريعة. (سعدة، ٢٠١٨: ٥١)*

الجدول ٤.ب. التمرد على العبثية في قصة الخوف

العبثية		التمرد
تطلعات الشخصيات	**الواقع الذي يواجهونه**	
كان المسافرون يأملون أن تكون رحلتهم ذات هدف واضح ويمكن إتمامها بمنطقية.	غير أن الأجواء الغامضة، والشمس الحارقة، والموت المفاجئ لأحد رفاقهم جعلت رحلتهم أكثر عبثية.	وعلى الرغم من إدراكه أنه لا يمكن منع وفاة صديقه، إلا أنه دُفن في وسط العبثية، كعمل أخير من أعمال الاحترام. ثم واصل طريقه.

البيانات (١٠) تُظهر وجود تمرد على العبثية التي يواجهها البطل من منظور الشخص الأول (أنا) في القصة. بعد ساعتين من النضال لإنقاذ صديقه من ضربات

الشمس الحارقة، اضطر البطل أخيرًا إلى تقبل حقيقة أن جهوده كانت بلا جدوى. لقد سقط صديقه جثة هامدة فوق الرمال المحترقة، بينما استمر صوت الطبول الغامض في الدوي من بعيد، وكأنه إيقاع موت لا يمكن إيقافه. وسط حرارة الشمس اللاهبة وامتداد الصحراء القاسي الذي لا يرحم، شعر البطل بخوف مختلف عن أي وقت مضى، لم يكن خوفًا من خطر جسدي ملموس، بل كان خوفًا وجوديًا تسلل إلى أعماقه، زعزع يقينه بمعنى العالم ونظامه. ومع ذلك، ورغم العبثية التي تحيط به، لم يقف مكتوف الأيدي؛ بل استخدم ما تبقى لديه من قوة ليحفر حفرة في الرمال، محاولًا منح صديقه دفنًا يليق به، رغم إدراكه أن القبر لن يكون سوى كومة مؤقتة ستتلاشى قريبًا بفعل رياح الصحراء. وعندما أتم طقوس الدفن، ازداد صوت الطبول وضوحًا، وكأنه يرافق وداعهما بإيقاع غير مفهوم. واقفًا في قلب الصحراء القاحلة، بلا إجابة أو عزاء، واجه البطل حقيقة قاسية: الموت يحدث بلا سبب، بلا اعتبار، وليس أمامه سوى الاستمرار في الشيء الوحيد الذي لا يزال يحمل بعض المعنى بالنسبة له——دفن صديقه ومواصلة رحلته، رغم علمه أن العالم سيظل يسير دون أدنى اكتراث بمعاناته.

البيانات (١٠) تعكس التمرد على العبثية. وفقًا لفلسفة ألبير كامو، فإن التمرد على العبثية ليس سعيًا لإيجاد معنى مطلق للحياة، بل هو قبول لحقيقة أن العالم لا يحمل معنًى ثابتًا، ورغم ذلك، يجب على الإنسان أن يعيش ويتصرف بوعي كامل (فاضلة وزوليينو، ٢٠٢٤). يواجه البطل في هذه القصة العبثية من خلال الفقدان المفاجئ لصديقه، وسط جو غامض من الصحراء الواسعة والصامتة، وصوت الطبول المجهول المصدر، وحرارة الشمس التي لا تُطاق. لكنه، بدلاً من الاستسلام لليأس أو تجاهل موت صديقه باعتباره جزءًا من فوضى العالم، يختار أن يقوم بفعل لا يزال يحمل معنًى بالنسبة له: منح صديقه دفنًا كريمًا.

هذا الفعل هو شكل من أشكال التمرد الوجودي في فكر كامو مقاومة العبث دون أي أمل في الحصول على إجابة أو يقين. البطل يعلم أن دفن صديقه لن يغير شيئًا؛

فالموت قد وقع، والعالم سيستمر بلا مبالاة، وحتى القبر الذي صنعه ربما سيختفي قريبًا تحت رياح الصحراء. ومع ذلك، في خضم هذا العبث الظاهري، يختار أن يتصرف، ويرفض الاستسلام لفوضى الكون غير القابلة للتفسير. لا يبحث عن عزاء في الدين أو الأساطير لتفسير الموت، لكنه في الوقت ذاته لا يسمح لنفسه بالانزلاق إلى الاستسلام السلبي. وسط عبثية لا مفر منها، يجد شكلاً وحيدًا من المعنى الذي يستطيع خلقه بنفسه—القيام بآخر فعل تكريمي لصديقه. هذا هو جوهر التمرد في فلسفة كامو—ليس البحث عن إجابات، بل الاستمرار في التصرف بوعي كامل، مدركًا أن العالم لن يقدم له أي تفسير أبدًا (فنسنت، ٢٠٠٣).

تتجلى العبثية في تجربة البطل الذي يواجه موت صديقه المفاجئ في قلب الصحراء الصامتة، بينما يرافقه صوت طبول غامض مجهول المصدر. تعكس هذه الحالة مفهوم العبثية عند ألبير كامو، حيث يسعى الإنسان للعثور على معنى في عالم لا يمنحه أي إجابة واضحة. ومع ذلك، يتمرد البطل على هذه العبثية من خلال تقديم تكريم أخير لصديقه عبر دفنه بكرامة، رغم وعيه بأن فعله لن يغير الواقع القاسي. يجسد هذا الفعل جوهر التمرد الوجودي في فلسفة كامو، حيث يختار الإنسان أن يتصرف وفقًا لقيمه الخاصة، حتى وإن ظل العالم غير منطقي وخاليًا من المعنى.

٥. التمرد على العبثية في قصة في البحر

تصوّر قصة في البحر في رواية *حكايات الصيد* تمرد شخصية الأخ الأصغر في مواجهة عبثية قاسية، حيث لا يستسلم لليأس بسهولة. ففي ظل عالم لا يقدم حلولًا واضحة، يختار مقاومة العبث من خلال أفعال ملموسة، متخذًا قرارات مؤلمة ولكن عقلانية من أجل البقاء.

(١١) "أعطيني السكين". أعطاه السكين ثم قال الجريح: "امسك ذراعي وارفعه في الهواء". فعل الأكبر ما طلبه منه و بدأ الأصغر في قطع نفسه. يقطع بهدوء بالسكين الحاد مثل الموسى حتى

تخلص من ذراعه تمامًا. ثم صرخ و هو يعلن :"كان يجب فعل ذلك. كنت سأموت." (سعدة، ٢٠١٨: ٩٢)

الجدول ٥. ب. التمرد على العبثية في قصة في البحر

العبثية		التمرد
تطلعات الشخصيات	**الواقع الذي يواجهونه**	
يأمل الأخ الأصغر لقائد السفينة أن يتم إنقاذه قريبًا من قبل طاقم السفينة أو أخيه.	يتردد أخوه في التصرف فورًا لأنه يفكر في قيمة شبكة الصيد الباهظة.	يرفض الاستسلام ويختار التصرف بقطع يده بنفسه، مستعيدًا السيطرة على حياته رغم العبثية.

البيانات (١١) تُظهر التمرد على العبثية الذي قام به الأخ الأصغر .بعد تعرضه لحادث على متن السفينة، تفاقمت إصابة يده حتى بدأت بالتعفن بسبب العدوى التي لم يكن بالإمكان وقفها. خلال الرحلة في عرض البحر وسط العواصف العاتية، ظل يتحمل ألمًا شديدًا، بينما كانت حالته تزداد سوءًا، إذ بدأت يده بالتورم وإفراز القيح الأسود. أدرك طاقم السفينة أنه إذا تُركت حالته دون علاج لفترة أطول، فقد تنتشر العدوى وتهدد حياته. ومع ذلك، ومع عدم توفر طبيب أو معدات طبية مناسبة، لم يكن لديهم سوى تقديم رعاية بدائية له. حين أدرك أن حياته على المحك، اتخذ الأخ الأصغر قرارًا حاسمًا؛ لم ينتظر مساعدة الآخرين أو يأمل في تحسن الظروف، بل اختار أن يبتر يده بنفسه لإنقاذ حياته. بشجاعة وعزيمة قوية، طلب من أخيه سكينًا حادًا، ثم طلب منه إزالة يده. وهو واعٍ تمامًا للألم الذي سيعانيه، بدأ بقطع يده بنفسه، وكأن هذا هو المخرج الوحيد من موقف لم يمنحه أي خيار آخر.

البيانات (١١) تُظهر التمرد الذي عايشه الأخ الأصغر .وفقًا لفكر كامو، يحدث التمرد الوجودي عندما يدرك الإنسان أن العالم عبثي ولا يحمل معنى موضوعيًا، لكنه مع ذلك يختار التصرف دون انتظار أي معنى أسمى (فنسنت، ٢٠٠٣). واجه الأخ الأصغر

العبثية عندما وجد نفسه في وضع بلا حل مثالي: إصابته تتفاقم، المساعدة الطبية غير متوفرة، وكل دقيقة تمر تزيد من احتمالية وفاته. لقد أدرك أنه لا توجد قوة خارجية ستنقذه، وأن مصيره لا يمكن تحديده إلا من خلال أفعاله الخاصة.

في مواجهة هذه العبثية، لم يستسلم لليأس، بل اختار السيطرة الكاملة على حياته من خلال اتخاذ إجراء متطرف ومؤلم ولكنه عقلاني؛ بتر يده بنفسه. هذا القرار يعكس جوهر التمرد الوجودي لدى كامو، حيث لا يبحث الفرد عن معنى خارج نفسه (مثل انتظار قدر ينقذه)، بل يخلق معناه الخاص من خلال أفعاله الجريئة في مواجهة المعاناة. لم يخضع للعبثية عبر قبول الموت كحتمية، بل قاومها بشجاعة، رغم علمه بأن العالم سيستمر دون الاكتراث بمعاناته. وبذلك، يمثل الأخ الأصغر *الإنسان المتمرد* في فكر كامو، حيث يختار الاستمرار في الحياة والتصرف رغم أن العالم لا يقدم له اليقين أو العدالة التي يتمناها (نور، ٢٠١٩)

يتجلى التمرد على العبثية في قصة في البحر من خلال شخصية الأخ الأصغر . إن فعل بتر يده بنفسه يُعد شكلًا من أشكال التمرد الوجودي على العبثية في فكر كامو، حيث يدرك أن العالم لا يوفر معنى أو عدالة، لكنه يختار التصرف رغم ذلك. بدلًا من الاستسلام للقدر أو انتظار المساعدة التي قد لا تأتي، تولى السيطرة الكاملة على حياته من خلال اتخاذ قرار متطرف ولكنه عقلاني. في هذا السياق، لا يعني التمرد البحث عن معنى خارج الذات، بل يتمثل في خلق المعنى من خلال الشجاعة في مواجهة المعاناة. لم يكن يأمل في أن يتغير العالم أو يقدم له حلًا مثاليًا، لكنه مع ذلك تصرف كدليل على وجوده. وبالتالي، لا تعكس تجربة هذه الشخصية العبثية فحسب، بل تُظهر أيضًا كيف يمكن للإنسان أن يرفض الاستسلام من خلال أفعال حقيقية تؤكد وجوده في عالم غير مبالٍ.

٦. التمرد على العبثية في قصة مزحة النورماندي

تطرح قصة مزحة النورماندي في رواية حكايات الصيد للكاتب حسام أبو سعدة صراعًا وجوديًا بين الفرد وعبثية العالم الذي يقيده في أدوار اجتماعية معينة. يواجه جون باتي، وهو صياد ثري اعتاد السيطرة على بيئته، معضلة بين توقعاته كزوج وغريزة الصيد التي أصبحت جزءًا من هويته. تتحول ليلة زفافه، التي من المفترض أن تكون بداية حياة جديدة، إلى صراع داخلي بين المسؤولية الاجتماعية والدافع الوجودي.

(١٢) هب واقفًا وأخذ سلاحه المعلق خلف الباب بينما عروسه تركع تحت قدميه ترجوه بعدم الخروج. لكنه تركها وجرى إلى النافذه وقفز إلى الفناء. (سعدة، ٢٠١٨: ٦٣)

الجدول ٦. ب. التمرد على العبثية في قصة مزحة النورماندي

العبثية		التمرد
تطلعات الشخصيات	الواقع الذي يواجهونه	
دافع عن سلطته كصاحب أرض من تعدي الصيادين الأجانب وأصبح الصياد الرئيسي في منطقته دون الحاجة إلى مراعاة الأعراف الاجتماعية للزواج.	تفرض عليه الأعراف الاجتماعية للزواج أن يؤدي دورًا جديدًا كزوج يهتم بزوجته.	على الرغم من تجاهله إطلاق النار للحظات للبقاء مع زوجته، إلا أن جون اختار في النهاية أن يتركها وأخذ بندقيته وركض للدفاع عن سلطته كصياد.

البيانات (١٢) تظهر التمرد على العبثية الذي قام به جون .بعد أن أزعجته أصوات الطلقات النارية القادمة من الغابة، شعر جون باتي بالتحدي ولم يستطع تجاهل غريزته في الصيد. تحول ليلة زفافه، التي كان من المفترض أن تكون لحظة حميمة، إلى صراع داخلي بين دوره الاجتماعي كزوج وغريزته كصياد. كانت زوجته روزاري راكعة عند قدميه، متوسلة إليه أن يبقى، لكنه لم يرَ فيها شريك حياة يجب عليه الاهتمام به، بل عائقًا أمام رغباته. دون أن يكترث لتوسلاتها، وقف مستقيمًا، أمسك بندقيته، ثم ركض نحو النافذة وقفز إلى الفناء، تاركًا المنزل ودوره كزوج خلفه.

البيانات (١٢) توضح التمرد على العبثية الذي قام به جون .تمرد جون باتي في مزحة النورماندي هو شكل من أشكال رفض العبثية، حيث وجد نفسه عالقًا بين دور اجتماعي يفرض عليه أن يكون زوجًا مخلصًا، وغريزته الوجودية كصياد يسعى للحفاظ على سلطته. وفقًا لنظرية التمرد عند ألبير كامو، يتمرد الفرد عندما يدرك التناقض بين التوقعات والواقع الذي يفرضه عليه العالم (ڤانسون، ٢٠٠٣). جون، الذي اعتاد أن يكون المسيطر في بيئته، لم يستطع تقبل أن دوره كزوج يجبره على الخضوع لأعراف تقيد حريته. عندما سمع صوت الطلقات النارية من الغابة، شعر وكأنه تحدٍ لهيمنته. وعلى الرغم من محاولة زوجته روزاري بلطف منعه من المغادرة، إلا أن جون رأى في توسلاتها قيدًا لا يستطيع تحمله إلا أن جون، رأى في هذا الطلب قيدًا لا يمكنه قبوله، رغم أنه في البداية تجاهل صوت إطلاق النار الأول الذي أزعج منطقته لكي يبقى مع زوجته. وفقًا لمفهوم التمرد عند كامو، فإن من يدرك العبثية لديه خياران: إما الاستسلام وقبول عالم بلا معنى، أو التمرد لخلق معنى خاص به (دسريانتو وآخرون، ٢٠٢٣) .اختار جون أن يتمرد، ولكن بطريقة ساخرة، حيث تخلى عن دوره كزوج حديث العهد ليعود إلى عالم الصيد، الذي بدا له أكثر واقعية.

التمرد الذي قام به جون باتي في قصة مزحة النورماندي هو شكل من أشكال المقاومة على العبثية الناجمة عن الصراع بين التوقعات الاجتماعية ودوافعه الوجودية .باعتباره صيادًا اعتاد على فرض سيطرته على بيئته، لم يستطع جون تقبل أن الزواج يتطلب منه التكيف مع دورٍ يراه مقيدًا لحريته. أصبح صوت الطلقات النارية في الغابة رمزًا للتحدي الذي يهدد سلطته، مما أثار غريزته الأساسية للدفاع عن وجوده كمهيمن على الأرض.

الفصل الخامس

الخاتمة

أ. الخلاصة

تُجَسِّدُ مظاهر العبث في رواية *حكايات الصيد* إجابةً على سؤال البحث الأول، وهو :كيف تتجلى العبثية في حياة الشخصيات في رواية *حكايات الصيد* لحسام أبو سعدة وفقًا لمنظور الوجودية عند ألبير كامو؟ ويتجلى ذلك من خلال حالات عدم اليقين، والتناقض بين الأمل والواقع، وعجز الإنسان أمام عالم لا يُبالي بمعاناته. حيث تُظهر كل قصة من قصص الرواية هذا العبث بطريقة مختلفة. في قصة أبو فساد، تنعكس العبثية في شخصية البارون رافو الذي فقد هويته كصياد بسبب إصابته بالشلل، لكنه مع ذلك يحاول الحفاظ على وهم حياته من خلال ممارسة الصيد من نافذة منزله. أما في قصة بيارو، فتصور كيف يتحول الحنان إلى إهمال، ما يعكس التناقض الأخلاقي لدى الإنسان. بينما في قصة الرقصة، تتجسد العبثية من خلال شخصية رجل مسن يستمر في الرقص في الحديقة كما لو كان لا يزال يملك خشبة المسرح، رغم أن العالم قد نسيه تمامًا. وفي قصة الخوف، تتجسد العبثية من خلال تجربة شخصية تواجه صوت طبول غامض وموتًا مفاجئًا في الصحراء، ما يعكس آمال الإنسان المتعارضة مع واقع العالم غير المبالي وغير المتوقع. أما في قصة في البحر، تظهر العبثية من خلال مأزق شقيق القبطان الذي صارت حياته على المحك بسبب قيمة مادية لشبكة صيد الأسماك. ثم تأتي قصة مزحة نورماندي، حيث تظهر العبثية في شخصية جون باتي الذي يعيش صراعًا بين توقعات المجتمع منه كزوج في ليلة زفافه ودوافعه الوجودية كصياد. تمثل رواية *حكاية الصيد* مفهوم العبثية عند كامو بشكل معقد، حيث تصور شخصيات عالقة في أوضاع بلا معنى.

أما التمرّد على العبث، وكما ورد في سؤال البحث الثاني، وهو :كيف تتمرد الشخصية في مواجهة العبثية في رواية *حكايات الصيد* لحسام أبو سعدة وفقًا لمنظور

الوجودية عند ألبير كامو؟ فقد تمّ تصويره في الرواية بطرق متنوعة. ففي قصة أبو فساد، يرفض البارون رافو الخضوع لقيوده عبر مواصلة ممارسة الصيد، رغم أن ذلك أصبح مجرد صورة فارغة من معناها الحقيقي. وفي قصة بيارو، يظهر التمرد الوجودي من خلال محاولة السيدة لوفافر التكفير عن شعورها بالذنب، رغم أن مساعيها لا تتجاوز محاولة تجنب العواقب الأخلاقية. أما قصة الرقصة، فتظهر التمرد في إصرار الرجل المسن على مواصلة الرقص كوسيلة للحفاظ على وجوده. وفي قصة الخوف، يرفض البطل الاستسلام لعبثية الموت من خلال تكريمه لصديقه المتوفى، رغم علمه بأن تصرفه لن يغير شيئًا في الواقع. ويبرز التمرد الأكثر تطرفًا في قصة في البحر، حيث يختار شقيق القبطان بتر يده بنفسه كوسيلة لاستعادة السيطرة على حياته، مؤكدًا بذلك وجوده في عالم لا يقدم حلولًا مثالية. وأخيرًا، تظهر قصة مزحة نورماندي تمرد جون باتي على العبثية من خلال تخليه عن دوره كزوج في سبيل اتباع غريزته كصياد. توضح هذه التمردات المختلفة التي تقوم بها الشخصيات في الرواية أن الإنسان، رغم غياب الإجابات من العالم، لا يزال يمتلك الخيار في التصرف، مؤكدًا بذلك وجوده من خلال مقاومة حالة عدم اليقين في الحياة.

ب. التوصيات

يقدِّم هذا البحث تصورًا عن كيفية تمثيل العبثية والتمرد عليها في رواية *حكايات الصيد* من خلال التعارض بين الأمل والواقع .وبالنسبة للباحثين المستقبليين، يمكن تطوير هذه الدراسة بمنهجية مختلفة، مثل التحليل النفسي للشخصيات أو دراسة بنيوية أعمق تتعلق بالسرد والرمزية في الرواية. بالإضافة إلى ذلك، لا يزال البحث حول العبثية في الأدب العربي الحديث يمتلك مجالًا واسعًا للاستكشاف، لا سيما في دراسة كيفية تطور مفهوم الوجودية في سياقات ثقافية مختلفة. أما بالنسبة لقراء الأدب، فتوفر هذه الرواية تأملًا عميقًا حول كيفية مواجهة الإنسان للعبثية واختياره لردود أفعاله تجاهها، مما يمنح فهمًا أوسع لحالة عدم اليقين في الحياة، والاغتراب، وشجاعة الإنسان في الحفاظ على وجوده. وفي مجال التعليم والدراسات الفلسفية، يمكن أن تكون هذه الرواية مادةً بحثيةً مثيرةً للاهتمام لفهم

كيفية تطبيق مفهومي العبثية والوجودية لدى كامو في الأدب، مما يربط بين النظرية والتطبيق في فهم الفلسفة الوجودية. أما بالنسبة للمجتمع العام، فتعكس قصص هذه الرواية أن الإنسان كثيرًا ما يواجه مواقف غير منطقية أو لا تتوافق مع توقعاته، لكن كما تُظهر شخصيات الرواية، يظل للإنسان خيار اتخاذ القرار وصناعة المعنى لوجوده، مما قد يشكل مصدر إلهام لمواجهة تحديات الحياة برؤية أكثر تأملًا ووعيًا بالقرارات التي يتم اتخاذها.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

ريزكا، م. (٢٠٢٠) .*عناصر الوجود في رواية "إيغوسنتريس" لشهيد محمد* (ص. ١٨٤).

زكريا, أ. (٢٠٢٤). *استراتيجيات الكياسة للشخصيات الرئيسية في فيلم انطق رسمية! عند براون وليفينسون.* [رسالة ماجستير]. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

سعادة، حسام أبو. (٢٠١٨). *حكايات الصيد* (ص. ١٩٢). موقع نور بوك. http://noor-book.com/wojzl9

صالحة، إ. (٢٠٢٣). *وجوديّة المرأة في رواية "خبز على طاولة الخال ميلاد" لمحمد النعّاس على أساس نظرية سيمون دي بوفوار* .[رسالة ماجستير]. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية.

نوربايا، ن. (٢٠٢٣). *وجود المرأة في رواية مذكّرات طبيبة لنوال السعداوي: دراسة النسوية الوجودية منظور سيمون دي بوفوار* .[رسالة ماجستير]. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية.

المراجع الأجنبية

Adi, B. S. (2016). Absurditas dalam Drama Les Mouches Karya Jean-Paul Sartre. *Dharmasmrti: Jurnal Ilmu Agama Dan Kebudayaan*, *15*(28), 45–56. https://doi.org/10.32795/ds.v15i28.59

Arifiyanto, D., Prawoto, E. C., Studi, P., Bahasa, P., Keguruan, F., Adi, U., & Surabaya, B. (2024). *Eksistensialisme Tokoh Utama dalam Novel Malioboro At Midnight Karya Skysphire*. *8*(2), 246–255.

Arisa, S. A., Tang, M. R., & Hajrah. (2020). Telaah Absurditas Albert Camus dalam Novel Cara Berbahagia Tanpa Kepala Karya Triskaidekaman : Tinjauan Psikoanalisis. *NEOLOGIA: Jurnal Bahasa Dan Sastra Indonesia*, *1*(3), 145–150.

Armawi, A. (2011). Eksistensi Manusia dalam Flsafat Soren Kierkegaard. *Jurnal Filsafat*, *21*, 21–29.

https://jurnal.ugm.ac.id/wisdom/article/view/4738/9371
Atmaja, D. S. (2024). *Eksistensialisme Tokoh Utama dalam Novel Kejatuhan Dan Hati karya S. Rukiah: Kajian Eksistensialisme Jean Paul Sartre*. https://scholar.google.com/citations?view_op=view_citation&hl=en&user=ya0wDf0AAAAJ&cstart=100&pagesize=100&citation_for_view=ya0wDf0AAAAJ:kF1pexMAQbMC
Camus, A. (1955). *The Myth Of Sisyphus And Other Essays*.
Desriyanto, A., Devi, R., & Zurmailis, Z. (2023). Absurditas Eksistensi Tokoh Barman dalam Novel Khotbah Di Atas Bukit Karya Kuntowijoyo. *Stilistika: Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra*, *16*(1), 51. https://doi.org/10.30651/st.v16i1.14828
Fadilah, N., & Zulyeno, B. (2024). *Pemberontakan Tokoh Kiran Terhadap Dogma Agama dalam Novel Tuhan , Izinkan Aku Menjadi Pelacur ! Karya Dahlan*. *10*(4), 3835–3846.
Fahmi, A. K. (2020). Absurditas Albert Camus dalam Novel Terjemahan Karya Zuriyati Mencari Perempuan Yang Hilang. *Hortatori : Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra Indonesia*, *3*(2), 81–90. https://doi.org/10.30998/jh.v3i2.219
Faiuzia, N. (2013). Eksistensialisme dalam Novel The Zahir Karya Paulo Coelho. *Jurnal Ilmu Bahasa Dan Sastra*, *7*(2), 1–10.
Fajrin, S. (2021). Filsafat Eksistensialisme dalam Bingkai Pendidikan Islam. *Jurnal Al-Makrifat*, *6*(1), 19.
Fitrahman, M. A., Dahlan, D., & Kiftiawati. (2022). Eksistensi Tokoh dalam Naskah Drama "RT NOL RW NOL" Karya Iwan Simatupan (Kajian Eksistensialisme Albert Camus). *Ilmu Budaya: Jurnal Bahasa, Sastra, Seni, Dan Budaya*, *6*(4), 1295–1311. https://e-journals.unmul.ac.id/index.php/JBSSB/article/view/6391/pdf
Hartoyo, H. K. (2021). *Gambaran Konsekuensi Absurd pada Tokoh Suzanne dalam Film La Religieuse Karya Jacques Rivette*. *March*, 45. https://doi.org/10.13140/RG.2.2.13946.77766
Hassan, M. N. (2024). *Pemikiran Albert Camus: Absurditas Kehidupan*. Kompasiana.Com. https://www.kompasiana.com/muhammadnurhasan4930/65a289e9c57afb6508647162/pemikiran-albert-camus-tentang-absurditas-kehidupan
Herlis Djawa Rama Awang, & Difly Praise Malelak. (2024). Filsafat Eksistensialisme dalam Pandangan Soren Aabye Kierkegaard Terhadap Spiritualitas pada Remaja Akhir Generasi Z. *Jurnal Budi Pekerti Agama Kristen Dan Katolik*, *2*(2), 311–323. https://doi.org/10.61132/jbpakk.v2i2.390
Herwindo Chandra. (2021). Makna Hidup Menurut Filsafat Martin Heidegger dalam Terang Karl Rahner. *Jurnal Filsafat Dan Teologi Katolik*, *4*(2), 29–39. https://doi.org/10.58919/juftek.v4i2.41
Kemendikbud RI. (2008). *Kamus Besar Bahasa Indonesia (KBBI)* (4th ed.). PT Gramedia Pustaka Utama.

Kristianto, D. (2018). *Eksistensialisme Tokoh Utama dalam Cerpen Di Joyoboyo Penyair Berteman Sunyi Karya Eko Darmoko*. 1–23.

Kuncoro, Y. A., & Ningsih, L. (2021). Inkarnasi Manusia Pemberontak pada Tokoh Toru Okada dalam Novel Nejimaki Dori Kuronikuru Karya Haruki Murakami. *Ayumi : Jurnal Budaya, Bahasa Dan Sastra*, *8*(1), 73–90. https://doi.org/10.25139/ayumi.v8i1.3919

Lj, D. (2023). *Makna Kehidupan: Keyakinan, Bunuh diri, dan Absurditas Albert Camus*. Bulir.Id. https://bulir.id/makna-kehidupan-keyakinan-bunuh-diri-dan-absurditas-albert-camus/

Miles, M. B., Huberman, A. M., & Saldaña, J. (2023). Qualitative Data Analysis A Methods Sourcebook. *Experiencing Citizenship: Concepts and Models for Service-Learning in Political Science*, 109–118. https://doi.org/10.4324/9781003444718-9

Mursidah, D. (2022). Absurditas dalam Mitos Sisifus Karya Albert Camus (1913-1960). *Uin Suska Riau*, 1–63.

Nahak, Y. V., Kaha, T. E., & Plue, Y. R. (2024). *Eksistensi dan Kebebasan: Menjawab Pertanyaan Keberadaan Manusia*. *8*(November), 20–28.

Nasution, A. F. (2023). Metode Penelitian Kualitatif. In *Sustainability (Switzerland)*. http://scioteca.caf.com/bitstream/handle/123456789/1091/RED2017-Eng8ene.pdf?sequence=12&isAllowed=y%0Ahttp://dx.doi.org/10.1016/j.regsciurbeco.2008.06.005%0Ahttps://www.researchgate.net/publication/305320484_SISTEM_PEMBETUNGAN_TERPUSAT_STRATEGI_MELESTARI

Nur, M. Y. C. (2019). *Absurditas Manusia dalam Pandangan Filsafat Eksistensialisme Albert Camus*. 70.

Perwito Utomo, R. H. R., & Meiyuntari, T. (2015). Kebermaknaan Hidup, Kestabilan Emosi dan Depresi. *Persona:Jurnal Psikologi Indonesia*, *4*(03), 274–287. https://doi.org/10.30996/persona.v4i03.722

Putra, V. G. R., Viono, T., & Ambarwati, A. (2023). Absurditas dalam Kumpulan Cerita pada Buku Cerita Rakyat Daerah Jawa Timur. *Semantik*, *12*(2), 161–174. https://doi.org/10.22460/semantik.v12i2.p161-174

Rizchald Walidain, M., & Syihabuddin. (2023). Gambaran Pemikiran Eksistensialisme Sartre dalam Karakter Utama Komik One Piece Karya Oda Eichiro. *Jurnal Ilmiah Wahana Pendidikan, Januari*, *1*(1), 229–238. https://doi.org/10.5281/zenodo.7519876.

Rohman, M. M., & Bani, G. A. (2023). *Metode Penelitian Kuantitatif Dan Kualitatif : Teori Dan Praktik Get Press Indonesia* (Issue January). https://www.researchgate.net/publication/377329440

Septiaji, A. (2024). *Absurditas Tokoh dalam Serial TV Amazing Stories Karya Steven Spielberg*. *3*(2), 17–21. https://doi.org/10.51773/sssh.v3i2.278

Sugyono. (2016). *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D* (Issue January).

Sunahrowi, S. (2015). Absurditas dan Individualitas dalam Roman L'Étranger Karya Albert Camus (Kajian Semiologi Roland Barthes). *Adabiyyāt: Jurnal*

Bahasa Dan Sastra, *14*(2), 266. https://doi.org/10.14421/ajbs.2015.14205

Surur, M. (2023). *Bentangan Sastra Arab & Barat: Pokok-Pokok Aliran, Teori dan Teknik Penulisan* (M. Rahman (ed.); 1st ed.). Cantrika Pustaka.

Vincent, M. (2003). *Filsafat eksistensialisme; Kierkegaard, Sarte, Camus* (2nd ed.). PUSTAKA PELAJAR.

Waruwu, M. (2023). Pendekatan Penelitian Pendidikan: Metode Penelitian Kualitatif, Metode Penelitian Kuantitatif dan Metode Penelitian Kombinasi (Mixed Method). *Jurnal Pendidikan Tambusai* , *7*(1), 2896–2910.

Widyawan, A., & Putra, P. (2022). Autentisitas Manusia Menurut Albert Camus. *Focus*, *1*(1), 1–7. https://doi.org/10.26593/focus.v1i1.4085

سيرة ذاتية

سومباردي هو الباحث في هذا البحث. وُلِدَ في مُوسي بَانْيُو آسِين في ٢٤ أغسطس عام ٢٠٠٣. بدأ رحلته التعليمية في مدرسة بُكِيت سِلَابُو الابتدائية الحكومية من عام ٢٠٠٩ حتى عام ٢٠١٥. ثم واصل دراسته في المدرسة المتوسطة الحكومية الثالثة في بَاتَنْغْهَارِي لِيكُو من عام ٢٠١٥ حتى عام ٢٠١٨. بعد ذلك، التحق بالمدرسة الثانوية الحكومية الثانية المتَفَوِّقَة في سِيكَايُو من عام ٢٠١٨ حتى عام ٢٠٢١. والآن درس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.